الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: ادب حديث ومعاصر

شعرية العتبات النصية في رواية الخط الأبيض من الليل لخالد النصر الله نموذجا

إعداد الطالبتين:

- روباش مروة
- بن طالب ياسمين

- لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
روباش جميلة	أستاذ محاضر قسم أ	محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
مهديد خليف	أستاذ محاضر قسم أ	محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
بايزيد مهديد	أستاذ محاضر قسم أ	محمد بوضياف – المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): رويبتي مروة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 1199900995053680006 والصادرة بتاريخ: 2023/6/10 بدائرة أولاد دراج - أولاد عدي لقبالة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

شعرية العتبات النصية في رواية الخط الأبيض لخالد النصر الله

المسيلة في 23/07/09

إمضاء المعني

نشهد بصحة التوقيع على توقيع السيد ...
09 JUIL. 2023
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه عون رئيس الإدارة الإقليمية

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن طالب ياسمين الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: ..... والصادرة بتاريخ: 2022/9/29 بدائرة أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** 18 0000 99 5042 680007 حديث و معاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

شعرية العتبات النصية في رواية الرقم الأبيض من الليل لخالد النصر الله نموذجا.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

نظرا لعدم توفر الوقت على توقيع السيد الحمي
05 JUIL. 2023
أولاد عياد لقبالة
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه عون رئيس الإدارة المحلية
بن محتوف عيسى

المسيلة في 2023/7/05

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ
إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾
الأحقاف: من الآية ١٥

تشكر

أشكر الله سبحانه وتعالى لأنه أمدني بالصحة والعافية

لإتمام هذا العمل، وبعد أخص بالشكر

الأستاذ الدكتور خليف مهديد على متابعته

لجميع مراحل إنجاز هذا البحث المتواضع بصدر رحب،

فأسأل الله أن يزيده فضلا على فضل،

وعلما على علم ونورًا على نور .

كما أشكر كل من أعانني في إعداد هذا العمل

المتواضع بأي وجه كان .

كما أشكر الدكتورة روباش جميلة على مجهوداتها المبذولة

وأسأل الله أن يجزيهم عنّي أحسن الجزاء

روباش مروة

بن طالب ياسمين

إهداء

اهدي تخرجي ... الى مصدر فرحتي وقرة عيني الى من أفضلها على نفسي ...الى التي الجنة تحت أقدامها الى أول اسم لفظه قلبي قبل لساني الى أغلى وأحن الناس إليا أمي الغالي ....(روباش رزيقة) وإلى صاحب الوجه الطيب الحنون ...أبي الغالي (روباش لحسن) والى بحر الحب والحنان الى رمز العطاء جدتي لامي (الصهبة روباش) والى جدي رحمه الله (الجمعي روباش)

والى خالاتي وأخوالي مصدر الفخر والعطاء وجميع أخوتي وأحبابي وكل عائلتي..

الى صديقاتي (رفيدة ، إيمان، ياسمين، بثينة)

والى كل من علمني حرفا ومن ساعدني في بحثي هذا (صبرينة) والى صغار بيتنا وعائلتي:

ذكورا: ساجد ،محمد، فتحي، فؤاد، يوسف، أسامة، معتز، حسن وحسين ، سيف

إناثا: ريتاج، شهد، منار، روفيا، أفنان، لينة ، ريم وبراءة، ديمة

والحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على التمام

روباش مروة

إهداء

الى نبع الحب والحنان ...الى التي وضعت تحت قدميها الجنان أمي الغالية

الى أغلى ما املك...الى الذي رافق خطواتي الأولى

أبي الغالي

حفظكما الله وأطال عمركما

الى الذين شاركوني رحم أمي... إخوتي الاعزاء

شكر كبير الى صديقاتي ورفيقات دربي وفقهن الله والشكر الأكبر الى الصديقة والأخت الغالية التي تقاسمت معي هذا العمل: روباش مروة

الى أختي نسرين وطبيبتنا المستقبلية وفقك الله وسدد خطاك وشكر وامتنان الى الأستاذ الفاضل: د. مهديد خليف على مجهوداته المبذولة وتوجيهاته السديدة ، حفظه الله

والى كل من ساندني للوصول الى هذا المستوى

بن طالب ياسمين

فهرس المحتويات:

	الـــعنـــوان	الصفحة
	كلمـــــة شكر	
	إهداء	
	فهرس المحتويات	
	مقدمة	أ- ج
	مدخل	
	1-تعريف الشعرية	5
	2-مفهوم العتبات النصية	9
	3-ماهية العتبات النصية في النقد العربي والغربي	13
	3-1- في النقد العربي	13
	3-2- في النقد العربي	19
	الفصل الأول: العتبات النصية الداخلية	
	1- عتبة المقدمة	23
	2- عتبة الهامش	30
	3- عتبة الإهداء	32
	4- عتبة التصدير	35
	الفصل الثاني: العتبات النصية الخارجية	
	1- عتبة العنوان	43
	2- عتبة الغلاف	51
	3- عتبة اسم المؤلف	57
	4- عتبة دار النشر	60
	خاتمة	65
	قائمة المصادر والمراجع.	68
	قائمة الملاحق	75

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من بين الأجناس الأدبية التي لها خصوصية الانفتاح على كل الأجناس،فهي توظف عنصر التجريب الذي كسر كل القيود والأعراف التقليدية التي كانت سائدة في الجنس الأدبي والنوع الأدبي أي كان، فأصبحت تتداخل في الرواية الفنون الأدبية والأنواع والأجناس من قص وخطابة ،ومقامة وشعر وتوظيف التراث الشعبي من الغاز وأحاجي وأمثال وحكم وأقوال مأثورة وأغاني شعبية واستحضار ثنائية الواقع والمتخيل معا للمزج بين ما هو واقعي وعجائبي ،وحتى الأسطوري الخرافي الميثافيزيقي .

ولهذا العوامل أضحت الرواية تعبيرا عن ذاكرة فردية وذاكرة شعبية جماعية معا، تتجاوز خطية الزمان والمكان عبر تقنياتها السردية المنفتحة وأشكالها الهندسية بدءً سيميائية الغلاف وواجهة صفحة الرواية الأولى وعتبتها انتهاءً بواجهة الصفحة الأخيرة وعتباتها السيميائية الدلالية.

وفي ظل الصراعات القائمة بين الأنا والأخر أخذت الرواية اهتماما كبيرا لما لها من تصوير لهذه الأحداث والصراعات عبر خطية الزمن وحرية التعبير دون قيد خاصة في التعبير عن الأنا العربي اتجاه الآخر الغربي والآخر المضاد لمعارض (السلطة) ،وهذا ما لاحظناه في الرواية المدروسة "الخط الأبيض من الليل "للروائي خالد النصر الله الكويتي لبحث شعرياته في العتبات النصية في هذه الرواية المختارة نموذجا ،وقد جاء عنوان بحثنا موسوما بـ شعرية العتبات النصية في رواية الخط الأبيض من الليل لخالد النصر الله للتبطن في أعماق عتباته الدلالية والتداولية المثبوتة داخل نصه الروائي.

لنجيب عن إشكال أساس فحول:

- كيف تجلت العتبات النصية في رواية الخط الأبيض من الليل

وفرغت عن هذا الإشكال مجموع من الأسئلة الفرعية منها :

- ماهية العتبات النصية
- هل العتبات دلالة أحادية أم متعددة
- فيما تجلت الداخلية في رواية الخط الأبيض من الليل

- فيما تمثلت العتبات الخارجية في رواة الخط الأبيض من الليل

ومن أسباب اختيار هدا الموضوع ما هو ذاتي وما هو موضوعي, فالأسباب التالية تمثلت في شغفنا بحسب الرواية بالإضافة الى حب التجريب الروائي الذي يكسر الرتابة والمألوف,خاصة عند هذا الروائي الذي نالت روائية شهرة واسعة سريعة (رواية الخط الأبيض من الليل) .

أما أسباب الموضوعية فتمثلت في تطبيق آليات منهجية وإجرائية (السيمياء) على مدونة أدبية فنية تتداخل فيها الأجناس ؛ للربط بين الذاتية (الفن الرواية) والموضوعية (المنهج /الإجراء) وكذالك معرفة قيمة التجريب الخاص بهذه الرواية .

ولتحليل هذه الرواية من حيث عتباتها النصية اعتمدنا على المنهج الوصفي مع آلية التحليل،فالوصف في وصف ما هو كائن (العتبات النصية) ،والتحليل مع إسقاط هذه العتبات على النص الروائي الخط الأبيض من الليل، مع الاستعانة بآليات المنهج السيميائي خاصة في دراسة الأبعاد السيميائية والسيميوزيسية التي تشملها العتبات (من العنوان والغلاف واسم المؤلف ودار النشر ومقدمة وهامش وإهداء وتصدير.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والدراسات السابقة خاصة فيما تعلق بالعتبات النصية، أما ما تعلق بالرواية قلم نجد دراسة سابقة ومن هذه الدراسات.

- الرواية (رواية الخط الأبيض من الليل) لخالد النصر الله
- عتبات النص الادبي لحميد لحميداني
- مدخل الى عتبات النص لعبد الرزاق بلال
- عتبات النص ليوسف الإدريسي
- شعرية العتبات النصية في الرواية لهند بوعود

وتكمن أهمية الموضوع في أنه ربط بين الواقع والمتخيل والفيزيقي والميثافيزيقي في عمل واحد سوي استطاع نقل تجربة بطل هامشي ليعبر بها عن تجربة كل إنسان عاش ويعيش

في خيط هذه التجربة الهامشي التي عبرت بالأنا عن الآخر في سيميائية عنوانها الالتزام والأمل.

أما عن أهداف الموضوع فهي كثيرة منها الدعوة الى الاهتمام بالعمل الروائي السردي الملتزم الذي ينطلق من الواقع والتاريخ ليعبر عن كيان الإنسان وهويته بأدوات مازجت بين ما هو شعري فني أدبي وما هو معنوي تصحيحي لعوالق هذا الواقع وتحقيق الاستشراف الأفضل.

وسارت خطة البحث وفق مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملحق وقائمة المصادر والمراجع ،وفهرس الموضوعات ،فالمدخل بعنوان : تحديد مفاهيم الدراسة الشعرية والعتبات النصية في النقد العربي والغربي،وجاء الفصل الأول بعنوان فيما تجلت العتبات النصية الداخلية وأبعادها في رواية الخط الأبيض من الليل، وقسم الى أربعة عناصر هي : (عتبة المقدمة ،عتبة الهامش، عتبة الإهداء، عتبة التصدير) ،والفصل الثاني بعنوان العتبات النصية الخارجية وأبعادها في رواية الخط الأبيض من الليل أيضا الى أربعة عناصر هي : (عتبة العنوان ،عتبة الغلاف ،عتبة اسم المؤلف ،عتبة دار النشر) والخاتمة كانت في نتائج ثم التوصل إليها ،أما الملحق ففيه ملخص لرواية وتعريف الروائي وأهم أعماله.

وقد واجهتنا صعوبات كثيرة ،: كصعوبة التعامل مع هذه الرواية التي لم تسبق دراستها من قبل لا في العتبات ولا في بنائها السردي ولا في أنساقها الثقافية ...إضافة الى صعوبة تأويل مغاليق هذه العتبات داخليا وخارجيا ،ولكن بعد جلسات مع المشرف تجاوزنا هذه الصعوبات بقراءة تأويلية أولية.

وفي الأخير تتفضل بتقديم تحية مفعمة بالحب والتقدير والاحترام للذي قوّم عثراتنا وصوّب أقلامنا وفتح أبصارنا،وكان سراجا أنار لنا درب البحث والتحصيل الأستاذ المشرف: مهديد خَليف ،كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الأستاذة الفاضلة :الدكتورة جميلة روباش ،والى كل من ساعدنا ومد لنا يد العون في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة ،وإن أخطأنا فهو ضعف منا ،وإن أصبنا فهو توفيق العزيز الحكيم سبحانه عز وجل له الحمد والشكر.

المسيلة في :2023/05/31

ياسمين بن طالب / مروة روباش

مدخل

1-المدخل : مفهوم الشعرية

كان موضوع الشعرية من بين الموضوعات التي شدت اهتمام العرب والغرب على مدى العديد من القرون ، مما أدّى الى ظهور تيارات واتجاهات اهتمت بمصطلح الشعرية ومكانتها الأساسية في الأدب، ومع ذلك فإن هذا المصطلح أدى الى تضارب في الآراء بين كثير من المفكرين والنقاد ،حول مفهوم الشعرية في الأدب القديم والحديث ولم يتم التوصل الى اتفاق في ترجمة هذا المصطلح ،لذلك سنعرض أهم التعريفات التي تخص الشعرية.

أ- لغة :

يساهم البحث في الأصل اللغوي لأي لفظة تشكل لا محالة في توضيحها وفهم دلالتها الأصلية قبل دخولها في المجال الذي انتقلت إليه لاحقا.

ومن خلال الاطلاع على المعاجم العربية نجد أن الأصل اللغوي لمصطلح الشعرية يعود الى الجذر الثلاثي 'ش ع ر ' ،فقد جاء في قاموس مقاييس اللغة لصاحبه ابن فارس ،الشين والعين والراء ،أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على عِلْمٍ وعَلَمٍ ....شعرت بالشيء إذا عملتُه وفطنت له..... [1]

وعبارة "ليت شعري أي ليت علمي أو ليتني علمت،وليت شعري من ذلك ، أي ليتني شعرت وقال سيبويه عذرها فحذفوا ذهب بعذرا، وهو أبو : ء مع الإضافة للكثرة،كما قالوا ليت شعري فحذفوا التا: قالوا التاء مع الأب خاصة وحكى اللحياني عن الكسائي ليت شعري لفلان ما وضع، وليت شعري عن فلان يا ليت شعري عن حماري ما صنع وعن أبي زيد وكم كان : ما صنع وليت شعري فلان ما صنع؟ وأنشديت شعري عنكم حنيفا، وقد جد عنا منكم الأنوف[2]

---

[1] – ابن فارس ،مقاييس اللغة ،تح : عبد السلام هارون،طبعة اتحاد الكتاب العرب،2002، ط د: "ش ع ر " ،ج3 ،ص 209.

[2] – ابن منظور ،لسان العرب،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت، لبنان ،ط1 ، مادة "ش ع ر" ،المجلد 1 ،ج1 ، 2005، ص 2273.

...وقال الأزهري: " الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها والجمع أشعار وقائله شاعر، لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره ،أي يعلم ...وسمي شاعرا لفطنته "[1]

أما في أساس البلاغة للزمخشري "فنجد"ش ع ر" بمعنى عظّم شعائر الله تعالى، وهي أعلام للحج، من أعماله، ووقف بالمشعر الحرام ...وما يشعركم: وما يدريكم وهو ذكي المشاعر وهي الحواس"[2]

أما "ابن منظور في معجمه "لسان العرب " يقول : " تدل مادّة "شعر" على العلم والفطنة : يقال شعر به ، أي علِم وأشعره به أعلمه وشعر به عقله كما تطلق منظوم القول ،وقائله الشاعر ،وسمي شاعرا لفطنته وشعرٌ شاعر جيد: أريد بهذه العبارة المبالغة والإشارة"[3] .

- **اصطلاحا:**

لا نكاد نجد تعريفا واحد للشعرية فقد اختلفت الآراء حول مفهومها عند العرب والغرب، حيث يعد علم المصطلح من فروع علوم اللغة التي شهدت تطورا ملحوظا في العصر الحديث،وذلك من خلال تطبيق المناهج العلمية وتحري الدقة والموضوعية.

مع ذلك "يواجه المصطلح اختلافا في الترجمة على مستوى اللغة العربية ،والذي يتمثل في ترجمة هذا المفهوم الى "terminolgie" "المصطلحية " ،علم الاصطلاح ، أو الاصطلاحية ، يطرح اختلاف الترجمة نفسه بشدة على مستوى المصطلح في انتقاله من لغة الى أخرى وكذلك على مستوى العلم الذي يمثله بحد ذاته ،ولكن يجب حسم هذه المسألة حتى يسهل الاتفاق والتواصل بين أهل كل اختصاص ، وعليه يفضل استخدام مصطلح "علم

---

[1] – ابن منظور ،لسان العرب،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت، لبنان ،ط1 ، مادة "ش ع ر" ،المجلد 1 ،ج1 ، 2005، ص 2044.

[2] – الزمخشري، أبي القاسم جار الله، أساس البلاغة ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،تحقيق: محمد ...عيون السود، مادة ẃش.ع.ر" ج1، ص510.

[3] – ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب،دار صادر ،بيروت، لبنان ، مادة "ش ع ر" ،المجلد ص 2273.

المصطلح" للدلالة على علم يتناول بنية المصطلحات الأكثر شيوعا بين المتخصصين، ويحوي نوعا من الشمولية لكل ما يتعلق بالمصطلح" [1] .

أما ابن جعفر فيقول : "الشعر كلام موزون مقفّى يدل على معنى "[2] .

وفي تعريف آخر : "الشعرية مجموعة القوانين الداخلية التي يتبعها المبدع الأدبي في اختياراته الأدبية والخصائص الأسلوبية الموجودة في النص المكتوب ،والتي تميزه عن غيره من النصوص الأدبية ويشمل ذلك البنية الداخلية للنص الأدبي وآليات بنائها وعملها ،والتي تشمل البنية الصوتية والصرفية والنحوية والإيقاعية.

وتتشابك هذه العناصر مع بعضها البعض لتكون بصمة فريدة للأديب في أدبه، كما تسهم في تحليل الخطاب الداخلي للنص" [3] .

فالشعرية هي العلامة التمييزية صوتا ونحوا ودلالة وصرفا وتركيبا واختيارا لمفردات اللغة وأنماطها.

وبالتالي يمكن القول أن الشعرية تعبر عن الجمال الفردي لشاعر وطريقته في التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة فنية، تميز الشاعر عن غيره وتجعله كالبصمة في عالم البصمات في عالم الأشعار...

وإن الاختلاف الذي شهده مصطلح "الشعرية " سببه الاختلاف في الجانب العربي والغربي، فآراء العلماء الغرب لم تكن مطابقة لعلماء العرب ،لكن علينا الأخذ بعين الاعتبار أن ظهور مصطلح الشعرية كان عند العرب الأوائل في الستينيات.

وأما في النقد الغربي فإن مصطلح "الشعرية" مقترن بالناقد الغربي "تودوروف" فمنذ الستيتيات لم يجد النقد الحديث أي مؤلف يخلو من مصطلح الشعرية وأبرز كتبه كتابه المترجم بعنوان: الشعرية " حيث تناول فيه شعرية أرسطو باعتبارها اللبنة الأولى : حيث يقول : إن مؤلف

---

[1] – يوسف وغيلي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 31.

[2] – أبو الفرج قدامةبن جعفر ، نقد الشعر، مطبعة الجوانب، الجزائر، ط1، 2013، ص06.

[3] – لبنة حسين، مفهوم الشعرية الرعربية، موقع سُطور، أنظر الموقع http://sotor.com

أرسطو في الشعرية الذي تقادم بنحو ألف وخمسمائة سنة ، هو أول كتاب خصّص بكامله لنظرية الأدب وقد شبهها قي قوله : " فهي تشبه إنسانا خرج من بطن أمه بشوارب يتخللها المشيب" والشعرية أو الأدبية هي العلامة الفارقة والعلة المميزة والفعالة في تمييز الأدبي عن اللآدبي والإبداعي عن اللآبداعي، وذلك ما أفضى الى أن الشعرية تبحث عن قوانين الخطاب الأدبي في الشعر والنثر بوصفهما ينطويان على خصائص أدبية على حد سواء، غير أن نهاية المعالجة ليست تقريرا حتميا،وإنما هي تقرير ضروري،فلكي تبلغ الشعرية تكاملا ما لا بد لها من أن تكون شاملة للأدب"[1] .

ومن خلال التعريفات السالفة فالشعرية هي مجموعة م القوانين الداخلية النسقية ينتهجها المبدع الأدبي في اختياراته وانتقاءاته الأدبية والشعرية ،وكذلك في الخصائص الأسلوبية التمييزية الموجودة في النص المكتوب دون غيره من النصوص الأدبية الأخرى،و الشعرية لها عدة مستويات منها: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية والإيقاعية، وتتشابك هذه العناصر مع بعضها البعض لتشكل بصمة فريدة للأديب في أدبه، أو الشاعر في شعره.

كما تسهم في تحليل الخطاب الداخلي للنص، وهذه الشعرية هي أحد عناصر النص الأدبي الأساسية، فهي مفتاح الفهم ومفتاح التأويل لقراءة النصوص الأدبية وتقديرها بشكل أفضل وتحقيق مبدأ القبول والاستحسان معها.

[1] – حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص83.

2-مفهوم العتبات النصية :

أ- العتبة في اللغة:

جاء في لسان العرب في مادة (عَتَبَ) :

مراقيها إذا كانت من خَشَب؛ وكل مرقاة منها عَتَبَةٌ [1] .

من التعريف السابق نستنتج أن مصطلح العتبة هو أسكفة الباب التي تُوطأ ، أي بداية وحافة مدخل البيت أو غيره.

فالعتبة في معناها اللغوي تعني المدخل الذي تلج من خلاله الى البيت، وهي أول ما تطؤها الأقدام.

أما في مقاييس اللغة لابن فارس فإنها "سميت عتبة الارتفاعات عن المكان المطمئن السهل " [2] . فكما أننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعتباته، فكذلك هو الحال في دراسة كل نص إذ "لا يمكننا الدخول من عالم المتن قبل المرور بعتباته، لأنها تقوم من بين ما تقوم به ، بدور الوشاية والبوح"[3] .

جاء في معجم الوسيط لفة العتبة: "خشبة الباب التي يوطأ عليها والخشبة العليا"[4] .

كذلك وردت لفظة العتبة في مختار الصحاح : "أبدل عتبة بابك" وجعلها " إبراهيم صلوات الله عليه : كناية عن الاستبدال بالمرأة ،و يقال : حمل فلان على عتبة كريهة وهي واحدة عتبات الدرجة والعقبة وهي المراق، قال المتلمس : يعلى على العتب الكريه ويوس"[5].

أما في قاموس محيط المحيط نجد عتبة : " جلس بعتبة الباب: خشبة الباب التي يوطأ عليها قبل اجتيازه "[6] .

---

1 – ابن منظور ،لسان العرب (مادة عتب)، ص21.

2 – ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ص 179.

3 – عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص(دراسة من مقدمات النقد العربي القديم)، ص 23.

4 – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، ط4،مج:1، 2004، ص582.

5 – الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص407.

6 – بطرس البس.، محيط المحيط ، تح محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، ط1، 2009، ص 61.

وفي المنجد في اللغة العربية المعاصرة " "عتبة جمع أعتاب وعتبات وعَتَبَ : قطعة أفقية من الحجر أو الخشب أو المعدن تسند أسفل الباب أو أعلاه، ساكِفْ : عتبة باب "[1] .

أيضا نجدها في تاج العروس: عتب: العتبة محركة كذا في نسختها وسقط من نسخة شيخنا: أسْكُفَّة الباب اتي توطأ أو العتبة العليا منهما ،والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، والأسكفة السفلى ،والعارضات العضدتان ،وقد تقدمت الإشارة إله في (ح ج ب) والجمع عتب : وعتبات والعتب أي محركة أطبقه لاستغنائه عن ضبطه بما قبله كما هو عادته ما بين السبابة والوسطى او ما بين الوسطى والبنصر"[2] .

العتبُ : الدسانات ، قال أبو سعيد ، وقيل العتب : العيدان المعروضة على وجه العود بمها تمد الأوتار الى طرف العود ،والعتب الغلط من الأرض وعتب الجبال والحُزُون: مراقيها ورجح أي مسيرته "[3] .

كما وردت كلمة "عتَبَ عليه – عتبًا وعتابًا : لامه وراجعه فيما كرهه منه، الباب عتبا: وَطِئَ عَتَبَتَهُ ، يقال ما عَتَبْتَ باب فلان (أعتبهُ) : أرضاه بعد العتاب، (العتَبَةُ) : ما يوطأ عليه في مدخل البيت" [4] .

أما عن تعريف العتبة في تاج العروس، فقد وردت **بمعنى اللغوي** : " استعتبه أعطى العتبى، يقال أعتبه ، أعطاه العتب ورجع الى مسرته، وأعتب عتا النشء انصرف كأعتب، وقال الفراء: إعْتتب فلان إذا رجع عن أمر كافه الى غيره ، من قوله لك العتبى أي الرجوع ما تركه الى ما يحب، ويقال العظْم المجبور: أعتتب فهو معتب كأعتب وهو التعتاب،وأصل العتب الشدة كما تقدم"[5] .

---

[1] – انطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص944.

[2] – مرتضى بن محمد الحسن الزبيدي،تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 2007، ص ص191–193.

[3] – المرجع نفسه، ص ص191–193.

[4] – حبيب بوهرور، العتبات وخطاب المتخيل في رواية العربية، مجلة أم القرى، العدد 16،2016، ص 198.

[5] – مرتضى الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، مج2، 1994، ص 203..

ب- النص:

لو عدنا الى تعريف النص في معاجمنا العربية فنجد أنه ورد بهذا المعنى "النص رفعك الشيء،نص الحديث ينصه نصّا رفعه ،وكل ما أظهر قد نص ، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري، أي رفع له وأشد ويقال : نص الحديث: رفعه وأشده الى المحدث عنه.

ومن الشيء: منتهاه ومبلغ أقصاه بلغ الشيء نصه، شدته"[1] .

وإذا حاولنا الإشارة الى مفهوم العتبات النصية لغة سنجد أنها صيغى بالمعنى نفسه الذي حملته عبارة النص الموازي، فهما تحملات المعنى ذاته، وبالتالي ستلجُ الى مفهوم النص الموازي لعدم ورود مفهوم العتبة النصية.

يتركب مصطلح PARATEXTE من مقطعين : أولهما PARA وهو في اللاتينية واليونانية صفة تحمل عدة معاني أهمها:

- هي معنى للتشبيه والمماثل والمساوي.
- تعني أيضا الموازي والمساوي للارتفاع والقوة أي بمعنى القرين ولوزن بمقدارين والعدل والمساواة بين شخصين.
- تعني بتحاذي الجمل بين بعضها البعض.
- أما المقطع (texte) فنجد أنفسنا أمام كم هائل من التعريفات الخاصة بالنص، إلا أن أصله التاريخي ينبثق من الثقافة اللاتينية يرجع الى كلمة (taxtus) ،و التي تعني النسيج والثوب وتسلسل الأفكار وتوالي الكلمات،ومن خلال التعريف الوي السابق يمكن القول بأن العتبات النصية من المفاهيم التي لا يمكن تناولها، دون مواجهة صعوبات عدة تتجلى في كونها منبعا لمجموعة من التناقضات، ولعل أهمها ما طرح سابقا من خلال التعريف الناتج عن طبيعة التركيب المزدوج الذي يخضع له المفهوم والذي يتكون من أداة

[1] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج2، القاهرة، مصر، ط2،1972، ص 926، مادة (نصَّ)

التصدير para والنص تعني في الوقت نفسه القرب من كذا، أو في لغات أخرى لا تخلو بدورها من إعطائها المعنى ذاته فـ para هي أداة تصدير فيها بعض المعاني المتناقضة كالقرب/ البعد، المشابهة /الاختلاف، الدّاخل/الخارج... [1] .

- **العتبة النصية في الاصطلاح:**

اختلفت تسميات مصطلح العتبات النصية ويعود هذا الى الترجمات المختلفة لهذا لمصطلح، فهناك من أطلق عليها: "خطاب المقدمات،عتبات النص،النصوص المصاحبة،المكملات، النصوص الموازية، سياجات النص، المناص....الخ[2] .وهي مجموعة من اللواحق المكملة للنص اختلفت تسمياتها،ولكنها بهذا المصطلح نسبة الى عتبة البيت فهي الأساس والركيزة التي يقوم عليها النص"[3] .

ويمكن النظر الى مفهوم العتبات النصية على أنها "ملحقات وعناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أم الخارج، وهي تتحدث مباشرة أو غير مباشرة عن النص، إذا تفسره وتضيء جوانبه الغامضة، وتبعد عنه التباسه وما أشكل على القارئ"[4] .

كما أننا نعني بعتبات النص: مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب لجميع جوانبه: حواشٍ وهوامش وعناوين رئيسة وأخرى فرعية و فهارس ومقدمات وخاتمة [5] . من خلال ما يحيط بالنص من عنوان، وحواشي وهوامش وعناوين وفهارس وغيرها. من شأنها أن تعبر عن محتوى النص بصورة واضحة.

وقد عرفها يوسف الإدريسي في كتابه "عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر بأنها: "بنيات لغوية وأيقونية تتقدم المتون وتعقبها لتنتج خطابات واصفة لها

---

[1] – السعدية الشاذلي، مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي (مقدمة حديث عيسى بن هشام وإنشاء الروايات العربية) ،جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 06، ص18.

[2] – عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص(دراسة في مقدمات النقد العربي القديم) ، ص 21.

[3] – فيصل الأحمر، مجمع السيميائيات، ص223.

[4] – جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، منشورات المعارف، المغرب ،ط1 ، 2013 ، ص 9.

[5] – عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص(دراسة في مقدمات النقد العربي القديم) ، ص 16.

تف بمضامينها وأشكالها وأجناسها، وتقنع القراء باقتنائها، ومن أبرز مشمولاتها، اسم المؤلف، والعنوان،الإيقونة،دار النشر ،والإهداء والمقتبسة والمقدمة...." [1] .

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن العتبات تحتل الصدارة والنهاية، ومن خلالها نفهم الخطابات وتفسر على اختلاف مضامينها وأشكالها وأجناسها، فتستعمل الفهم على القارئ وتعمل على تنبيهه.

وبهذا فالعتبات النصية تعد "مفاتيح إجرائية أساسية ستخدمها الباحث لاستكشاف أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها.

3-ماهية العتبات النصية في النقد العربي والغربي:

تعد العتبات النصية عملية انفتاح أولي الى القراءات والتأويل قبل فعل القراءة في الأعمال والأبحاث السردية نظرا لما لها من دور ووظيفة إغوائية للدخول الى النص ،بحيث لا يمكن الولوج الى عام النص دون اجتياز هذه العتبة ،ونظرا لهذه الأهمية وجدت هذه الظاهرة اهتماما بالغا من طرف نقاد الأدب الغرب والعرب ولكل منهما أقام دراسات ومجهودات جادة في مجال دراسة العتبات النصية.

3-1-في النقد العربي:

التأليف العربي التراثي نجد أن أول ما وصلنا له عبارة عن مرويات شفوية ينقلها طلبة العلم عن شيوخهم وعلمائهم وغالبا ما أخذت طابع الحوار الذي يعتمد السؤال والجواب[2]،إلا أنه مع شيوع الكتابة وتنامي حركة التأليف المنظم في الثقافة العربية الإسلامية منذ منتصف القرن الثاني للهجرة ظهر وعي العلماء العرب بضرورة تحديد ضوابط الكتابة ووضع قواعد التأليف ،لتكون عمادا للعلماء والأدباء والكتابة والناشئين في إنتاج مؤلفاتهم ،قد عملت العديد

[1] – يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1 ، 2015، ص12.

[2] – عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص،إفريقيا للشرق للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1 ، 2000 ، ص 26.

من الكتب منذ القرن الثالث للهجرة،وهي لحظة تاريخية حاسمة ودقيقة في مسار الثقافة العربية الإسلامية على تحديد تلك الضوابط والقواعد.

إذا تصفحنا كتب النقد التراثي في المشرق والمغرب نعثر على مؤلفات تعني بالعتبات النصية أهل الكتابة فيمتاز هذا الكتاب الذين عالجوا موضوع الكتابة والكتابة كالصولي وابن عقيبة.

فأدب الكتاب للصولي يد من نقائص مكتبتنا العربية لما يحويه من إشارات بحثية ومعلومات واقعية يحتاجها الكاتب الحاذق ،كما يحتاجها المتعلم، وهي بجملتها تعد مما لا غنى عنه لأهل الكتابة، تعليقات مفيدة للكتاب بالإيجاز البليغ ووضوح الأفكار، إذا اشتمل على طائفة من الموضوعات الخاصة بأدب الكتابة/ التصدير الخط ما قيل في القلم الخطأ في الكتاب المحو في الكتاب عرض الكتاب اللحن في الكتاب العنوان التقديم والتأخير تحرير الكتاب قراءة الكتاب بعد كتابته وما جاء في ذلك "[1] .

والعتبات النصية من اهتمامات دور النشر والمؤلفين حيث هي آلية فتح ما أغلق من كتب وغيرها، فهي تضم المخطوطات أحيانا الى جانب المتن ،تعليقات معينة توجد على الحاسئة وملاحظات هامة تتضمنها مقدمة الكتاب أو خاتمته وقد نجد شيئا منها على الغلاف الداخلي والخارجي للمخطوطة وهذه الملاحظات تعين على تقويم آراء كقولهم رحمهم الله أو غفر الله له أو أطال في عمره وأمده بالقوة لأنها تتضمن ما إذا كان الناسخ قد خط الكتاب في زمن المؤلف أو بعد وفاته[2] .

وإن كتاب عبد السلام هارون تحقيق النصوص ونشرها يعد أول متن عربي حداثي في هذا الفن تحقيق المخطوطات ضم بين دفتيه كثيرا من الإشارات المتعلقة بتحقيق عنوان الكتاب وتحقيق اسم المؤلف وتحقيق نسبة الكتاب الى مؤلفه.

---

[1] – أبو بكر الصولي، أدب الكتاب، شرح وتح، ط1، بيروت، 1998، ص3. وما بعدها.

[2] – الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي،ط 1، القاهرة، 1999 ، ص71.

بكل هذه العناصر تندرج – كما سبق أن أوضحنا – ضمن العتبات النصية"،هذا ما يؤكد أن الكاتب العربي التراثي أو الحداثي يعني ضرورة إلحاق المتن بعناصر أخرى تؤطره وتوجهه وتحدد طبيعة موضوعه وتعيين مجاله المعرفي إن ما سبق من هذه الرؤى المعرفية التي وردت في مؤلفاتنا العربية عن "العتبات النصية" وإن لم تكن بالمفهوم الحداثي من حيث التنظيم والتخطيط المنهجي، إلا أن بكل ذلك يقيم الدليل على أهمية خطاب عتبات النص ويؤكد أن الانفكاك منه ومن شروطه الشكلية والمعرفية ومن وظائفه بل ومن سلطته[1] ، هذا ما يدفعنا الى اكتشاف مفهوم العتبات النصية " عند نقادنا العرب المحدثين في ضوء استفادتهم بطبيعة الحال– من الإسهامات الغربية أولا تأصيلا وطاقات إبداعية في "العتبات النصية" عند محمد بنين في مؤلفه "الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها عبارة عن عتبات ترتبط بعلاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يقصد بها : "العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في أن تتصل به اتصال يجعلها تتداخل معه الى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلالية وتنفصل عنه انفصالا يسمح لداخل النص كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلاليته[2] .

وأثبتت أن الشريعة اليونانية الأرسطية والشعرية العربية التراثية لم تهتما بقراءة ما يحيط بالنص من عناصر أو بنيتها أو وظيفتها، وقادته عملية الملاحظة والاستقراء الى العثور فيما بعد على دراسات نصية حديثة في حقل الفلسفة والشعرية خصوصا تنصت بطريقتها الى هذه العناصر كما لعناصر أخرى تشكل معها عائلة واحدة[3] .

أما فريد الزاهي فيؤكد أن النص حينما يتحدث عن محيطه الخارجي العتبات النصية فهذا يفترض صعوبة معينة كيف يمكن إقامة خطاب حول اللامنتظر؟

أي حول ما هو داخل ضمن أفق انتظار القارئ وأفق انتظار النص[4] .

---

[1] – عبد الرزاق بلال، مدخل على عتبات النص، ص23.

[2] – محمد بنبن، الشعر العربي الحديث،بنياته وإبدالاته، ج1 ، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2 ، سنة 201، ص 76.

[3] – محمد بنبن، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالتها، ج1، ص77.

[4] – فريد الزاهي، الحكاية والمتخيل، الشركة العالمية للكتاب، ط1، سنة 1991، ص85.

كما يقول أسامة الملا – بعد إشارته لمجهودات جبران جنيت في هذا المجال أن العتبات النصية : تعد نوعا من النظير المباشر من النص و النصية المرادفة فهي بمثابة العتبات والمداخل التي تربط النص الأدبي بكل ما يحيط به من التذليل والكلمات التي تظهر على الغلاف، كما تدخل كذلك نصوص الهوامش والتعليقات والصور وطريقة إخراج العمل الأدبي "[1] ويشير سعيد يقطين أن العتبات النصية توجد حسب تعريف جبران جنيت في العناوين والفرعية والمقدمات والديول والصور وكلمات الناشر وتوسع أكثر في شرحها عند تحديده للأنواع التفاعل النصي على نحو ما تم عرضه آنفا [2] .

أما العتبات النصية "عند عمر عبد الواحد فهي : "العلاقة التي ينشئها النص مع محيطه النصي المباشر: العنوان ،العنوان الفرعي، العنوان الداخلي، التصدير، التنبيه الملاحظة، الحواشي، أسفل الصفحات، الهوامش في آخر العمل، العبارة التوجيهية، الزخرفة ،الديباج،البيان، الرسم ، الغلاف ، الملاحق..." ففي إطار هذا المجموع الأصلي أو المتن ونصوص أخرى تتخلله أو تقديم عليه أو تتأخر عنه ولكنها تقع في محيطه وتعيش في صحبته. [3] .

النص الموازي عند نبيل منصر: " يشتمل شبكة من العناصر النصية والخارج نصية التي تصاحب النص وتحيط به ،فتجعله قابلا للتداول.... فالنص الموازي بهذا المعنى يشمل سياجا أو أفقا يوجه به القراءة ويجد من جموح التأويل من خلال ما يساهم في رسمه من آفاق في انتظار محددة"[4] . ويثبت عبد الحق بلعابد أيضا أن العتبات النصية والمناص : "النص الموازي لنصه الأصلي ، فالمناص نص ولكنه نص يوازي النص الأصلي، فلا

[1] – أسامة الملا، من الأزرق الى الأزرق، قراءة في عتبات العصفورية،مجلة علامات النقد. مج7، ج29، جمادى الأول1419هـ/سبتمبر 1998، ص204-205.

[2] – سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، سنة 2001، ص99.

[3] – عمر عبد الواحد، التعلق النصي مقامات الحريري، دار الهدى، مصر، ط1 ، سنة 2003، ص68.

[4] – نبيل منصر، الخطاب الموزاي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1 ، سنة 2007، ص21.

يعرف إلا به ومن حلاله .." [1] . كانت هذه بعض مفاهيم العتبات لنصية عند نقادنا العرب المحدثين التي تشك أن صورتها الغربية هي المرجع المحوري،فغالبا ما اندرجت ضمن لأنماط المتعاليات النصية عند جبران جينت .

إن هذا لا يمنع وجود دراسات أخذت على عاتقها البحث في هذا الموضوع أشار عبد الرزاق بلال في هوامش كتابه : مدخل الى عتبات النص " من أهمها رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الأدب بالدار البيضاء عام 1990 للميلاد ،بعنوان "مقدمة في التأليف النقدي القديم" كما يشير الى رسالة جامعية أخرى بعنوان: "مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي لسعدية الشاذلي"

هكذا أثمرت عملية الاهتمام ،هذه حلقات دراسية أخذت على عاتقها البحث في هذا الموضوع ووسائل جامعية منجزة وأخرى في طريق الإنجاز الى جانب أعمال قليلة يشير لها أن ترى النور مؤخرا،كدراسة ع الفتاح الجمحري: "عتاب النص البنية والدلالية " وعبد الرزاق بلال في مؤلفه المهم" مدخل الى عتبات النص" وعبد الحق بلعابد في "عتبات".

أما عن الناقد حميد لحميداني يشير في بحثه الى المصطلحات التي يوجد بها تداخل في الدلالة على مظاهر نصية قابلة لأن تلعب وظيفة الشروع في النص وبالتالي تكون ، الافتتاحية ،المقدمة التبينية ، التوطئة، التمهيد، المدخل، الإهداء، الشكل، بل يمكن أن تذهب بعيدا في فهم دور العتبة ليشمل ذلك أيضا العنوان ومحتوياته الغلاف وكل العبارات والأقوال الاستهلالية المقتبسة التي يفضل كثير من الكتاب تصدير أعمالهم بها وتكون لها علاقة مباشرة لموضوع النص وأبعاده ويتوسع لحميداني في فهمه للعتبات وفق استقراءه للشعر القديم والمعاصر فيرى : " أن هناك من ركز على عنوان وهناك من اهتم لمصطلح النص أي الجمل والفقرات الأولى وهو ما يسميه البعض الآخر بالافتحيات بينما نجد من التفتوا

[1] – عبد الحق بلعابد، عتبات، ص28.

على المقدمات والمداخل [1] .أن المقدمة والنهاية هما عتبات بامتياز لأن الأولى عتبة دخول النص والثانية عتبة الخروج منه ،وهذا معنى يكرس لحميداني له في أكثر موضوع ويشيد لحميداني بـ: (جينت) في أكثر موضوع في مجال العتبات،حيث يجعل جينت والكتابات المنشورة حول النص ولعل مفهوم العتبة عنده ظل مرتبطا في الغالب بكل ما يمهد الى الدخول الى النص أو يوازي النص وهو بلا شك مفهوم غاية في أهمية ،فمثلا المراعي النص وإضاءة جوانبه وبخاصة إذا عرفنا أنه اهتم في مجال العتبات بزمن وضع العنوان والمكان[2]

فما يمكن أن يمثل عند لحميداني زمن من نشر القصيدة وفق تاريخ مهم يمثل علاقة فارقة عند الأمم، يوصفها عتبة مهمة في تأويل النصوص وأن ما يتبين الانتباه في التعريف الذي أخذ به جينت للمقدمة هو أنه الحق به كل ما يستخدم لختم النصوص كالتذيل والخاتمة وغيرها[3] .

حيث يرى لحميداني مستنكرا أنه كيف يكون (التديل والخاتمة) من المقدمات؟

ولكنه خلاف شكلي في نهاية الأمر غير أنه لا يقلل من أهمية كونها عتبتين مهمتين وهو ما اعترف به لحميداني رغم أهمية احترازه.

أما الناقد سعيد يقطين يترجم مصطلح paratexter بالمنصات في كتابه (القراءة والتجربة) بأنها التي على شكل هوامش نصية للنص الأصل بهدف التوضيح أو التعليق أو الإشارة بالالتباس الوارد وتبدو لنا بقول الباحث هذه المنصات خارجية ويمكن أن تكون داخلية[4] .

وفي كتابه" انفتاح النص الروائي" يستعمل المناص بعد عملية الإدغام الصرفية ويجمعها على صيغة المنصات، فالمناص اسم فاعل من الفعل ناص مناصة، مفسرا تحويله

---

[1] – حميد لحميداني، عتبات النص الأدبي، مجلة علامات في النقد النادي الأدبي، جدة، مج 12 ، ع46 شوال 1423هـ ، ص8+23+24.

[2] – المرجع نفسه ، ص 20+32+33.

[3] – المرجع نفسه ، ص 41.

[4] – هند بوعود ، شعرية العتبات النصية في الرواية، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2014، ص165.

للمصطلح بان هذا الاسم يدل دلالة فعلية على المشاركة والحوار ومنه أخذ المناصة للدلالة على اسم الفاعل"[1] . وفيما بعد أصبح هذا الناقد "المناص" في كل مؤلفاته التي لحقت وخاصة منها في مؤلفة 'الرواية والتراث السردي" [2] . وقد وافقه في ذلك الناقد عبد العالي بوطيب في استخدامه المناص، كما يعرف أيضا الدكتور سعيد يقطين النص الموازي بأنه " تلك البنية النصية التي تشترك وبنية نصي أصلية في مقام وسياق معينين تجاوزا محافظة على بينها كاملة ومستعملة وهذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا، وقد تنتمي الى خطابات عديدة كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي أو حوار أو ما شابه [3]

ومن خلال ما سبق نجد أن العتبات النصية فاعل ينطوي على عناية بتلاقي المعرفة والثقافة في الفكر الواحد وفي الفكر المتنوع ،ولم تعد المسألة في مجرد التلقي والاستجابة النسبية والجزئية إن كيفية تثبت العنوان وتأليف المقدمة لا تحكمها تطورات عشوائية بل أنها نتاج فضاء معرفي متعدد المسالك.

هذا يعني أن للعتبات النصية حضورا فاعلا، ينطوي على عناية يتلاقى المعرفة والثقافة في الفكر الواحد وفي المتنوع ولم تعد المسالة في مجرد التقي والاستجابة البينية والجزئية ،إن كيفية تثبيت العنوان وتأليف المقدمة لا تحكمها تصورات عشوائية بل إنها نتاج فضاء معرفي متعدد المسالك.

3-2-في النقد الغربي:

إن مصطلح العتبات النصية في المصطلحات التي أثارت جدالا في الساحات الغربية فأولت له عناية كبيرة مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، إذ طهرت مجموعة من المقاربات

---

[1] – الجحمري عبدالفتاح، عتبات النص (البنية والدلالة)، ص40-41.

[2] – عبد الرحيم لعلام، الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية، محاولة في التصنيف، مجلة علامات، ع 8، المغرب، 1997، ص20.

[3] – محمد بنين، الشعر العربي الحديث وبداياته وإبدالاتها التقليدية ،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1. 1989، ص102.

التي اهتمت بدراستها وتتبعها[1] .وفي هذه المقاربات تمثلت في جهود ودراسات لنقاد وأدباء كان لهم أفضل في تتبع مسار هذا المصطلح (المناص) ومن هؤلاء الدارسين نجد:

1-جاك دريدا jeque derrida

كتابه التشتت 1972 وهو يتكلم عن خارج الكتاب(horshive) الذي يحدد بدقة الاستهلالات والمقدمات والافتتاحات محللا إياها [2] . إضافة الى :

2-ميشيل فوكو michel foko

إذ يقول ميشال "حدود كتاب من الكتب ليست أبدا واضحة بما فيه الكفاية وغير متميزة ودقيقة فخلف بنية الداخلية وشكله الذي يضفي عليه نوعا من الاستقلالية والتميز ...من الإحالات الى كتب ونصوص وجمل أخرى[3] .

3-فليب لوجان flip logon

في كتابه الميثاق السير ذاتي 1975 يتعرض لما سماه حواشي أو أهداف النص[4] . وهي التي تتحكم بكل القراءة من (اسم الكاتب، العنوان الفرعي، اسم السلسلة ، اسم الناشر ، حتى اللعب الغامض للاستهلال[5] . يتضح من هذا القول أن العتبات النصية تمثل عنصرا هاما للدخول الى عالم النص.

وقد وضح "عبد الحق بلعابد" أنه ما فارق بين ما قدمه جينت وما قدرته بالتار balerer الذي تطرق لمواضيع النص الداخلية والمحيطية وبين أنه تكلم على الموضوع داخل النص المحاذي من أشكال في (الغلاف/ العنوان/ المقدمة/الفهرس/ الخواتم/ دور النشر).

---

[1] – يوسف الإدريسي، عتبات النص، بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات، ص 41.

[2] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص الى المناص، ص29.

[3] – ميشال فوكو، حفريات المعرفة ، ترجمة سالم يفوت، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص 230.

[4] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص الى المناص، ،الدار البيضاء، ط1، 1998،ص 29-30.

[5] – المرجع نفسه، ص 25.

يلاحظ من خلال القول أن ما قدمته (بالتار) كان منهجا تعليميا كما دعا لاهتمام بهذا الموضوع "لوسيان غولدمان" الذي أكد على العنوان بصفة خاصة (مدى تعلقه مع المتن النصي) [1] .

[1] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص الى المناص، ،الدار البيضاء، ط1، 1998،ص 24-25.

الفصل الاول

العتبات النصية الداخلية

1- عتبة المقدمة

2- عتبة الهامش

3- عتبة الإهداء

4- عتب التصدير

الفصل الأول: العتبات النصية الداخلية:

1- عتبة المقدمة:

تعتبر عتبة المقدمة عنصر بنائي وحقل معرفي يشرع اهتماما كبيرا في الساحة الإبداعية،إنها نص مصاحب وعتبة قرائية لها أن تفتح مغالق الممارسة النصية،وتمهد الدخول الى عالم المتن الشعري[1] . وتتعمق في بنياتها العميقة." إنها ليست ذلك النص الذي يمكن تجاوزه بسهولة بل إنها العتبة sueuil التي تحملنا الى فضاء المتن ،الذي لا تستقيم قراءتنا له إلا به ، إنها نص محمل ومشحون ،إنها وعاء معرفي وإيديولوجي تحترف رؤية المؤلف وموقفه من إشكالات عصره ، مرآة المؤلف ذاته[2] .

تعمل على اختزال النص أو الكتاب في نص خطابي مركز شارح لما يشمله من عناصر فالمقدمة في اللغة هي" مأخوذة من مقدمة الجيش، للجماعة المتقدمة من قدم بمعنى تقدم وقد استعير لكل شيء فقيل مقدمة الكتاب، مقدمة الكلامة ،وقيل مقدمة كل شيء أوله ومقدم كل شيء نقيض مؤخره، ويقال ضرب مقدم وجهه، والمقدمة: الناصية والجبهة[3] .

والمقدمة " التقديم" بصفة عامة "استهلال، وفاتحة وديباجة وتدبير وتنبيه وإخبار وإعلام فهي إذن تتداخل مع جميع المصطلحات حتى أن بعض النقاد يجعلونها جنسا أدبيا ثقافيا مستقلا ومخصوصا، الخطاب المقدماتي له تداخل مع مصطلحات أخرى كالتمهيد

---

[1] – روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، رسالة ماجستير، إشراف يوسف وغيلي، جامعة منتوري قسنطينة،1427هـ ، 2006 م ، ص62.

[2] – عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص ، دراسة في مقدمات النقد العربي القدين،افريقيا الشرق الأوسط، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص53.

[3] – ابن منظور ،لسان العرب،ج15أديبوف ، الدار البيضاء،المغرب،ط1، 2006، ص60

والمدخل والتصدير والفاتحة والمطلع والاستهلال والخطبة، ولا يوجد في قواميس اللغة ما يدل على الفرق بين هذه المصطلحات[1] .

ويرى جينت أن "هذه الأنواع المقدمة ،التمهيد، الفاتحة ، التوطئة ' إشارة أنها مردفات موازية لكنه لا يغفل عن الفروقات الدقيقة بل الواهية أحيانا التي تميز بعضها عن بعض[2] .

فالمقدمة تعد بمثابة بوصلة موجهة يهتدي بواسطتها القارئ الى القراءة الجيدة التي تجنبه كل شطط في التأويل والتقدير ،لأنها عادة ما توجه القراءة،رغم أنها قد تكون مساعدة على تفكيك وتركيب المتن المقروء [3] .

أيضا المقدمة عبارة عن تعريف وتلخيص لأعمال وأفكار الكاتب بحيث يصبح قارئا ودارسا لإثارة الإبداعية وهي بمثابة تمهيد للموضوع الرئيس، ومن ثم فإن "قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص، فكما أننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعتباتها فكذلك لا يمكننا الدخول الى عالم المتن قبل المرور بعتباته[4] . كعتبة المقدمة والتصدير...

و يمكن أيضا تشبيه المقدمة بوثيقة الهوية التي تكشف لنا عن هوية النص حين يقوم الكاتب بإعطاء بعض التوجيهات التقويمية والمفاتيح المهمة التي تساعد في تأويله.

أما سوسن البياتي تقول حول المقدمة: "هي معجم أدبي خاص بمفردات العنوان التي تستعمل في سياق النص الأكبر (الكتاب استرشاد بوجهات نظر مختلفة وغير محددة للمشاركين فيها"[5] .

---

[1] – عبد انبي ذاكر، عتات الكتابة (مقاربة لميثاق الرحلة العربي)مجموعة البحث الأكاديمي، كلية الآداب، أغادير، المغرب، دار وليلي، 1998، ص77.

[2] – ينظر: نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة الربية، المرجع السابق، ص62.

[3] – عبد المالك اشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2009، ص74.

[4] – عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، إفريقيا الشرق الأوسط، الدار البيضاء، 2000، ص23.

[5] – سوسن البياتي، عتبات الكتابة (بحث في مدونة صابر عبيد النقدية=، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1، 2014، ص58.

وأما جميل حمداوي فيعرف المقدمة على أنها : ذلك النص أو الخطاب الذي يتصدر به الكتاب ،أو يفتتح به العمل الأدبي[1] .

فمن هنا نخلص الى أن المقدمة هي بمثابة المدخل الأساسي للولوج الى النص الروائي فهي تقدم إيضاحات متعددة للنص.

- **أهمية المقدمة:**

للمقدمة أهمية كبرى تعمل على دفع القارئ نحو التحليل والقراءة الفاحصة ،فهي تقدم فكرة عامة عن النص ،حيث تعمل على :" استكشاف عوالم النص الكبرى والصغرى ،واستقراءه بنية ودلالة ووظيفة وسياقا ،ويعني هذا أن المقدمة تساعد المتلقي الضمني او النموذجي على فهم النص فهما عميقا، وتفسيره إضاءة ومرجعا وتأويلا[2] . أي أن المقدمة تكشف عن منهجية الكاتب التي يستخدمها في موضوع نصه، لأنها تطلعنا على "دوافع العمل الذاتية والموضوعية ،ومجمل الحيثيات الزمانية والمكانية المتعلقة بإنتاج هذا العمل مع تبيان القضايا الدلالية والنقدية التي يزخر بها هذا الأثر [3] . حيث أن المقدمة تعمل على رسم خارطة توجيهية للقارئ تساعده على الفهم الصحيح للموضوع والاستمتاع بأحداثه.

كما تظهر أهمية المقدمة في كونها تعمل على الكشف عن آليات اشتغال المؤلف في كتابه للقارئ[4] . حيث تعمل على مساعدة القارئ في فهم مضمون النص، ومنها يتخذ المتلقي فكرة مسبقة عن ما سيقابله في أحداث النص؛ لأن المقدمة هنا بمثابة بوصلة موجهة يهتدي بواسطتها القارئ الى القراءة الجيدة التي تجنبه كل شطط في التأويل وبهذا المعنى يغدو دور التقديم الأول هو تدشين النص وافتتاحه "ouverture" وكل تدشين يعني بالضرورة التعريف بهذا النص من حي هو ميثاق تواصلي من نوع خاص ،يتم التوقيع عليه

---

[1] – جميل حمداوي، شعرية النص الموازي(عتبات النص الادبي)، ص174.

[2] – المرجع نفسه، ص176.

[3] – المرجع نفسه، ص176.

[4] – سوسن البياتي، عتبات الكتابة (بحث في مدونة محمد صابر عبيد النقدية) ،ص 54

بين الكاتب والقارئ[1] ،فالمقدمة إحدى مداخل النص التي تعطي للقارئ فكرة مسبقة مصطحبة معها مجموعة من التأويلات التي تخلف التشويق لدى لقارئ من النص الذي يقابله .

- **وظائف المقدمة:** للمقدمة وظائف وعناصر هي: [2] .

- السعي الى تنبيه القارئ وتوجيهه وإخباره بأصل الكتاب وظروفه ومراحل تأليفه ومقصد مؤلفه وهذا ما يمكن أن تصطلح عليه بإستراتيجية البوح والاعتراف ويمكن اعتبارها الوظيفة المركزية .

- أن المقدمة من خلال هذه الإستراتيجية تسعى الى توجيه القراءة وتنظيمها ،كما تسعى الى تهيئة القارئ لاستقبال مشروع قد التحقق سيكون مجاله متن الكتاب ،وهذا ما يؤكد مشروعية اعتماد المقدمة الملفوظات الدالة على الاستقبال وبذلك فبقدر ما تصير قراءة المقدمة ضرورية لا مناص منها للدخول في فضاء المؤلف،بقدر ما تتقلص حرية القارئ في إمكانية تجاوزها الى المتن مباشرة (لا أحد ينبغي أن يتجاوز قراءة المقدمة ،فهده حرية لا يرحب بها المؤلف).

- قد تتحول المقدمة الى نوع من المبالغة للنص المقدم له، تختزله وتكتفه دون أن يعني ذلك أن قراءتها تغني عن قراءة المتن، بل إن قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة المقدمة.

- في بعض الأحيان تسعى المقدمة الى مصادرة الانتقادات التي قد تمس الكتاب وبذلك تتحول الى خطاب دفاعي حجاجي.

- وفي بعض الأحيان تتحول الى شرح وتحليل مطولين للعنوان يمكننا أن نلخص وظائف المقدمة المتمثلة في البوح والاعتراف من طرف الكاتب عن مبادئ عمله، كما

---

[1] – عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص74.

[2] – عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، إفريقيا الشرق الأوسط، الدار البيضاء، 2000، ص51-52

نستطيع القول أن المقدمة تهيئ القارئ لاستقبال النص، أيضا يمكن أن تكون خطاب دفاعي مسبق للانتقادات أو يمكن أن تصبح شرح موجز للنص.

- **أنواع المقدمة:**

أ- مقدمة ذاتية :

قد يوردها الكاتب كرد فعل نقدي على قضايا إبداعية ونقدية ساخية سبق أن أثيرت بخصوص أعماله السابقة، فتكون هذه المقدمة الفرصة المواتية للمبدع لكي يقدم وجهة نظره بعيدا عن وصاية الناقد [1] .

وهذا النوع من المقدمات "متعلق بالكاتب في علاقته مع الجمهور، فالتقديم في هذا السياق ضرورة نفسية لتهيئ الجو المناسب لخوض في مغامرة القراءة،كما أنه تمهيد لا بد منه في إستراتيجية القراءة،التي تقتضي أن تتهيأ القارئ وجدانيا ونفسيا لخوض غمار القراءة،وهو إعداد معنوي كفيل يسير السبل ويعيد الطريق للعبور في فضاء ما قبل النص[2]

ب- مقدمة غيرية:

تعد المقدمات الغيرية ركيزة أساسية في تطور الممارسة النقدية عامة، حيث تعمل على إنتاج معرفة نقدية لها فاعليتها وخصوصيتها، وتساهم في الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها النص المقدم[3] .

هذا النوع من المقدمات: "متعلق بالمقدم الذي يقدم عمل غيره فالتقديم في هذه الحالة عبارة عن رسالة محملة بمجموعة من الإشارات الإيحاءات التي يثيرها المقدمة بصدد الأثر الأدبي دون أن يصل التقديم الى تخوم النقد الجارح، أو تخييبه أفق انتظار المقدم له ،ما عدا بعض الإشارات أو الوخزات الصغيرة التي تمس جانبا ما من لعمل الأدبي [4]الإبداعي.

---

[1] – عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص140.

[2] – المرجع نفسه، ص132.

[3] – المرجع نفسه، ص140.

[4] – المرجع نفسه، ص140.

وجاءت عتبة المقدمة في الرواية الخط الأبيض من الليل كما يأتي:

لعتبة المقدمة دلالات تحيلنا في الغالب على مضمون العمل أي كان إما انسياقا أو تعارضا، فالمقدمة أول ما يقرأ وآخر ما يكتب في جل الأعمال.

والملاحظ في رواية خالد النصر الله" الخط الأبيض من الليل" لم تذكر فيها المقدمة بما عهدناه لدى الكتاب، فلم نجد مفردة (مقدمة) وإنما وجدنا لغة الأرقام حيث بدأها الرقم "*1*" مائلا ولعل هذا الميلان يعطي عتبة أولية تدل شفرتها على التحول والتغير على ما كان سابقا وهذا ما نصت عليه هذه العتبة النصية"عندما استيقظ في ذلك اليوم، شعر بأنه ليس الشخص ذاته الذي أوى الى فراشه البارحة[1] .

وفي هذا التقديم بجميع نصه وجدناه يتوافق مع عتبة العنوان، فالعنوان حمل ثنائية الألم والأمل، الانكسار والانتصار، الواقع والأحلام، السود والبياض، الغيمة والإشراق....في كناية عن صراع عنوانه القساوة والاغتراب النفسي والمادي والاعتزال والانطواء على الذات،بدءُ من غرفة مظلمة حالكة في ليلة باردة عنوانها الخوف وانكسار الأمل وتبدل الحال والإرهاق في زمن الواقع "الحال" وزمن التذكر لأيام الصبا والإنس قبل مرارة الأوجاع وحلول المهالك والظلام.

كما أن هذا التقديم كثّف الدلالة فإعطانا حيزا نصيا من صفحات معدودة لكنها رسمت معالم القص والسرد في ثنائية الواقع والخيال لهذا البطل الذي تألم من ويل خيبة الأمل في كل ما يريد نشره وإخراجه الى النور،الى البياض، فأصبح الحلم ضيقا كخط في سواد حالك لا ينجو منه غير صابر مبدع متجلد يؤمن بلذة الانتصار بعد الآلام،وهذا ما تجسد في نص عتبة العنوان "الخط الأبيض من الليل.ومؤداه على الرغم من هذا الانكسار النفسي الشعوري واللاشعوري إلا أن خيط الأمل شعاعه يومض في ذات البطل ليحقق الهدف.

[1] – الرواية (الخط الأبيض من الليل)، ص09.

ونستطيع التدليل على ذلك لوضع القارئ في حيز الخطاب والنص السردي الذي أمامنا وهذا من خلال ما جاء في هذه المقدمة "ساعة الحائط تشير تقريبا الى الثانية والنصف فجرا" ،هكذا تراءت له ببصيص عمود إنارة الشارع القريب من نافذته وسط عتمة الغرفة ،كانت الليلة شديدة البرودة : خلاف الأيام الماضية،ارتدى أثقل ملابسه وخبأ داخل معطفه كتاب التاريخ الموجز،ورواية معاصرة من الأدب العالمي،رغم العهد الذي قطعه على نفسه بألا يثق بأحد، ومواصلة عزلته في غرفته،واتخاذه الإجراءات الاحترازية كافة، فإنه قرر في ذلك الوقت بالتحديد : سأجرب . التزم الهدوء والحذر حتى غادر المنزل في الشارع المحاذي له، التفت يمينا ويسارا ثم عرّج نحو الزقاق القريب الذي شيق فسحته الضيقة وراء البيوت[1] .

وفحوى هذا النص سيميائية التخفي والتستر، وهذا ما وجد في كل الرواية ، وأيضا ما جاء في قوله : أرهف سمعه ليلتقط أي حركة غريبة مجاورة، وأخذ يراقب موطئ قدمه لئلا يدهس غصن شجرة أو حشائش جافة ،كانت حواسه محتدمة فطنة والرياح عاتية قاسية جذوع الأشجار ،فجأة يعلو صغيرها القادم من الجهة الأخرى ،وكلما نفحه الهواء البارد تذكر مشاوير مماثلة في صباه نحو المكتبة الصغيرة في أطراف المنطقة، كيف تتخيل الأوضاع الى خراب في زمن وجيز؟ كانت ذكرياته متوقدة تومض في رأسه مثل لقطات ،تربط ما حدث بما يحدث، وما يمكن أن تؤول إليه الأمور في قادم الأيام[2] .

فهنا اختلطت المشاعر وتعددت الأحوال بين لحظة الماضي و الحاضر والاستشراف.

وقد ازدادت المحن في هذا التقديم أكثر فأكثر ، فدب دبيب سمّ أفاعيها ،وهذا ما يجسده النص الآتي:... "الغريب في الأمر أنه عند تجاوز البوابة تجد أن الأسوار الطويلة الشاهقة تخفي وراءها مساحات شاسعة من الخلاء ،تنبت فيها نباتات العرفج والرمث، وأنهار

[1] – الرواية (الخط الأبيض من الليل)، ص09.

[2] – الرواية (الخط الأبيض من الليل)، ص10.

النوير التي تجد فرصتها في فصل الربيع، من يدري ،لعل العقارب والأفاعي أيضا تسكن هذه الصحراء ! في العمق... [1] .

2-عتبة الهامش:

للهامش دور كبير في إثراء قاموس القارئ بمفردات ومفاهيم لم يكن له أن يطلع عليها لولا تدخل المؤلف بالشرح خارج النص الحكائي أي في محيط النص، لذلك أعتبر الهامش مناصا، بل ونصا محيطا بامتياز لأنه يقف على حدود النص ويشرحه ويكشف خفاياه ويزيد من المثاقفة وسعة الإطلاع.

وكما يعرفه جرار جينيت بأنه "ملفوظ متغير الطول مرتبط بجزء منته تقريبا من النص ،إما أن يأتي مقابلا به "enregard" وإما أن يأتي في المرجع[2] .

وعليه فالهوامش تسعى لتفسير النص أو توضيحه أو التعليق عليه بتزويده بمرجع يدفع إليه ، تتخذ في ذلك حاشية الكتاب أو العنوان الكبير في الصحافة أي بملاحظات وتنبيهات موجزة في أسفل صفحة:

- الهوامش اللاحقة او هوامش الطبعة الثانية.
- الهوامش المتأخرة التي تلتصق بالكتاب أو بالعمل في آخر طبعاته.
- الهوامش التي تظهر وتختفي،ويعني هذا أن هناك ملاحظات هامشية تظهر مع نص إثر طبعة معينة،وبعد ذلك تختفي في طبعة أخرى[3] .

- **وظائف الهامش:** يمكن أن نحصر أهمها في :

- **الوظيفة التفسيرية التعريفية:** أي تفسير الهامشي، فالوظيفة الأساسية للهوامش هي الوظيفة التفسيرية [4] .

---

[1] – خالد النصر الله:الرواية (الخط الأبيض من الليل)، ص12.

[2] – عبد الحق بلعابد، (عتبات جرار جينت من النص الى المناص)، ص 127.

[3] – جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، ط1، 2014، ص159.

[4] – جرار جينت، من النص الى المناص، ترجمة عبد الحق بلعابد، ص131.

- **الوظيفة التعليقية:** أو ما يطلق عليه بالتوثيق الهامشي أي أن الهوامش اللاحقة تتخذ سبيلا لفهم النص.
- **الوظيفة الإخبارية:** يسميها البعض الشرح الهامشي وهذه الوظيفة التي تقدم معلومات بيوغرافية وتجنيسية للنص[1] .

ومما سبق ذكره يمكننا القول : بأن عتبة الهامش هي من عتبات النص الموازي التي من خلالها نستطيع الولوج الى عالم النصوص الأدبية من حيث فك شفراته والتوضيح والتعليق كوظيفة موجزة أسفل الصفحة، وذلك من خلال وظائفها الفاعلة في النص: الوظيفة التفسيرية، والتعليقية، والإخبارية، التي لا يمكن الاستغناء عنها أثناء قراءة النصوص من الداخل فهي انبثاق نص مواز يتجاوز الأصلي المحفزة على إنتاج المعنى.

وجاءت عتبة الهامش في الرواية كما يأتي:

نلجأ الى توظيف عتبة الهامش إما توضيحا لما أغلق أو زيادة شرح وتفسير أو تعليق أو تمحيص،أو ردود انتقاد...وهذا بإيجاز أو إطناب.

غير أننا في هذه الرواية "رواية الخط الأبيض من الليل" لخالد النصر الله ،لم نجد توظيف الهامش من البدء الى الختام ويمكن إيجاز ذلك أن الكاتب أراد أن يجعل من جميع أحداث البطل أنها أحداث مركزية لا تحتاج الى هامش، حيث الهامش هنا هو البطل في ذاته لما تعرض له من أعباء وتعتيمات سياسية ديكتاتورية جعلت خطاب "الأنا" يذوب في خطاب الآخر "الجماعة " وأي جماعة ؟ إنها السياسة الظالمة كالليل الذي يغتشي خط النهار فيطلبه أن ينقطع، لسان هذا الخط الاستمرار رغم سياسة الحظر.

ومن النصوص التي أبدت ذلك نذكر تمثيلا لا حصرا ما يأتي:

جاء في الرواية :..." كان القارئ يسير في شارع فسيح يفصل بين منطقتين سكنيتين، تحدث عن حالة من المباحثات المستمرة والحثيثة تجرى منذ بدأ الأزمة : اجتماعات بين م....

[1] – جرار جينت، من النص الى المناص، ترجمة عبد الحق بلعابد، ص131.

مجموعات عدة مناهضة لممارسات الحكومة خلصت في واحدة منها الى اتفاق يقضي بتهيئة مكتبات سرية في سراديب يجري اختيارها بعناية دوقة، وتجمع فيها الكتب التي تحظرها الدولة وتحفظ لكونها إرثا بشريا تسعى الحكومة الى إلغائه قسرا من ذاكرة الأزمات السالفة وحجبه عن مدارك الأجيال اللاحقة، "الفكرة قد تبدو في ظاهرها بسيطة ،لكنها ستغدو مشروعا مهما وأنا على يقين أن جواسيس الأمن العام يتوقعون وجود مخابئ خاصة لنشر ما يسعون الى منعه[1] . فهذا هو بؤرة هذه الرواية وعتبتها الأساس.

ومن السياسات الديكتاتورية نذكر ما قاله الروائي في النص الآتي: ..." الديموقراطية، عبر التاريخ ..."هي فن إيهام الشعب بالمشاركة في الحكم عبر تهميش قيمة الاختيار،وإتاحة المنصات الإعلامية لرؤوس الأموال بقصد السيطرة على الجماهير، وهنا قال المحاور: " إذا، هي إيهام العب بالحكم ". وأكد الآخر : أجل إيهامهم ثم أكمل : "هذا ليس حكما عاما، فالديمقراطية كنظرية للعدالة رائعة و مميزة ، لكن تطبيقها يشوبه كثير من الثغرات التي تستغلها الغالبية الساحقة في السلطات ،وهذا شكله في حدّ ذاتها ،إن نظاما سياسيا غير قادر على تولي زمام أموره من تلقاء نفسه يعد ومثل لعبة سهلة سخيفة في يد منقذيه، ويمكن الالتفاف حوله وتطويعه، و يجدر إيقافه وإعادة النظر في الاعتماد عليه[2] .

3-عتبة الإهداء:

الإهداء نص منفتح الدلالات ومتعدد التأويلات فهو يعد عتبة من مكونات محيط النص،يرفقه العديد من الكتاب والنقاد نصوصهم النقدية أو الإبداعية.

- **مفهوم الإهداء:** إن عملية الإهداء إرث قديم تداولته الأجيال جيلا بعد جيل في ثوب اعتراف أو دلالة أو اختصار ، وقد أشار إليه الأدباء والكتاب،و قبلهم الشعراء، وهم يتوجهون بإهداءاتهم الى شخصيات لها حضورها ودورها في الأوساط الثقافية والسياسية والدينية، حيث تشتغل عتبة الإهداء على نقطة محورية ومهمة ترتكز على طبيعة العلاقة

[1] – خالد النصر الله:الرواية (الخط الأبيض من الليل) ، ص183.

[2] – نفسه، ص119.

بين طرفي الإهداء وهي بمثابة رسالة ...مكثفة مركزية تحمل في طياتها الكثير من الدلالات... [1] .

كما أن عتبة الإهداء هي: تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية) ، وهذا الاحترام يكون إما في شكل مطبوع وإما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة[2] . " إما أن يكون قصيرا أو طويلا أو في كلمة واحدة أو مقصودا أو غير مقصود.

ويعرفه : جرار جينت "بأنه: " ملحوظ متغير الطول مرتبط بجزء منه تقريبا من النص ،إما أن يأتي مقابلا له « enregard » وإما أن يأتي في المرجع[3] .

يعتبر الهامش من النص الموازي الحر لما يكتبه من "تفاعل دلالي وأسلوبي يسهم في ترسيخ النص قصد تفسيره وتوضيحه ،لذلك كانت قديما تتموضع في جنبات النص لتتوسط الصفحة لكن بعد الثورة الصناعية تطورت صناعة الكتاب، فأصبحت تتخذ أماكن مختلفة منها: [4] .

- ✓ أسفل صفحة النص* الكتاب
- ✓ أن تحشر بين أسطر النص/ الكتاب كثيرا ما نجده في الكتب التعليمية والمدرسية.
- ✓ نجدها في آخر البحوث والمقالات.
- ✓ نجدها في آخر الكتب.

وقد يرد أيضا في الصفحة المقابلة للنص...

وهكذا يمثل الإهداء أحد المحفزات المهمة لقراءة ،كما يمثل عتبة أخرى من عتبات النص التي شأنها أن ترشد القارئ الى أعماق الرواية والى أسئلتها الكبرى[5] .

---

[1] – سوسن البياتي ، عتبات الكتابة النقدية ، دار غيداء ، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص ص 88-89.

[2] – عبد الحق بلعابد،عتبات جرار جينت من النص الى المناص ، مرجع سابق، ص93.

[3] – نفسه، ص127.

[4] – نفسه، ص127-128.

[5] – ينظر: كمال الرياضي، الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج، ص42

ويرجع بروز الإهداء وظهوره الى القرن السادس عشر يتخذ من أعلى الكتاب أو رأسه مكانا له ، أما في الوقت الحالي فهو يتموضع في الصفحة الأولى التي تعقب صفحة العنوان مباشرة، على الرغم في الصفحة الأولى من وجود أماكن أخرى يقع فيها [1] . وعلى هذا يجد الكاتب حرية له في وضع إهدائه نوقد يضع لكل جزء إهداء خاص به ، أو قد يضع في وضع إهدائه ،وقد يضع لكل جزئ إهداء خاصة به، أو قد يضع إهداء واحدا يشمل المجلد بكامله.

وجاءت عتبة الإهداء في الرواية كما يأتي:

الإهداء في رواية الخط الأبيض من الليل جاء في الصفحة الثالثة والرابعة من الرواية، في الصفحة الثالثة قال الروائي : "الى إسماعيل فهد إسماعيل حديثنا الذي لم ينته....، فخالد النصر الله أهدى رواية الخط الأبيض من الليل الى إسماعيل فهد إسماعيل ،فهو يعتبره معلمه الأول وأباه الروحي، فهو لم يعتبره معلما له وحده بل هو معلم لجيل كامل من الروائيين لكويتيين ،وكان يتطلع الى بناء جيل من الأدباء ،وقد نجح في ذلك.

أما بذكره لعبارة حديثنا الذي لم ينته.."فالروائي لم يعتبر إسماعيل فهد إسماعيل بأنه رحل فهو يعتبره قدوته وكان يتطلع الى بناء جيل قادر على أن يكمل هذه المسيرة، ولا يتركها لتموت، ليستمر أدب الرواية بشكل خاص ، والأدب والثقافة في الكويت بشكل عام.

ونجح في ذلك ،وعندما اطمأن لنجاح مشروعه رحل، أما في الصفحة الرابعة فقد كان

- الإهداء على النحو التالي:

الى سارة[2] .

أصل الأشياء

والإهداء هنا وجهه الى شخصية معينة، وكان في الطريق، ولم يذكر أي جهود أو أعمال قامت بها هذه الشخصية في مساعدة الكاتب خالد النصر الله على كتابة هذا العمل الروائي

[1] - عبد الحق بلعابد،عتبات جيرار جينت من النص الى المناص،ص95.

[2] - الرواية، رواية الخط الأبيض من الليل، ص4.

أو نجاحه ، فقد جاء الإهداء في الصفحة الرابعة ملفوظات تحمل دلالات عميقة (فسارة) تعد لغزا محيرا داخل الإهداء في نفس المتلقي للرواية، حيث تزرع فيه حب كشف مغاور وأسرار هذه الشخصية التي أهداها الكاتب هذا العمل.

على الرغم من البحث المتواصل عن هوية (سارة) من تكون إلا أننا لم نجد عنها أي معلومات توصلنا الى هويتها، فارتأينا أن ندرسها على أساس أنها شخصية افتراضية ،تختلف دلالتها من قارئ الى آخر فهناك من يفسرها بالصديقة أو الحبيبة أو الزوجة...إلخ.

أما عبارة "أصل الأشياء "فربما يقصد بها المؤلف أنها بالنسبة إليه الشخص الذي يستلهم منه الأشياء والأفكار، وهذا يدل على أن شخصية (سارة) سواء كانت حقيقية أم افتراضية، فهي تمتلك مكانة خاصة عند الكاتب النصر الله.

وبقراءة تأويلية قد تكون سارة منبع الأصول الأصل الذي ينهل منه الروائي في كتاباته ومشاعره... وهذا الإهداء جاء بالسواد في مكان كله بياض في مفارقة دلالية عنوانها أن سارة الأصل زاحت كل الظلام وبددته بالتكثيف الدلالي لمعنى الكلمة، أما هي فارتسم على أحرفها ووجهها السواد، ليس سواد الفِعال وإنما سواد الإرهاق في سبيل عيش الآخر... الفرع، فهي بمنزلة الشمعة التي تحترق لتضيء وأي إضاءة ،إنها إضاءة التاريخ بما حمل استحضارا وحالا واستشرافا.

4- عتبة التصدير:

التصدير عتبة من عتبات النص المهمة ،ونافذة تمكن القارئ من الشلل الى الرؤى التي يمكن أن يحتويها النص، فيعطي له فكرة عامة للأحداث القادمة وبهذا ينبني التصدير في ذهن المتلقي (عالما تخيليا) وسيوفر معلومات أولية عن الحكاية[1] .

ويعرف جينت التصدير على أنه "شاهد يوضع عادة كثيرا ما يراه في الصفحة الواردة بعد الإهداء مباشرة في أو في مطلع كل فصل من فصوله، فالتصدير بهذا لمعنى يحتل صدارة

[1] – نزار قبيلات، العتبات النصية في رواية معبد الكتب لهاشم غرايبة أنموذجا، مجلة الدراسات ، ع4، الجامعة الأردنية، مجلد 41، عمان، الأردن، ص952

الكتابة ويتتبع المؤلف نظاما واحد في تنظيم فضاء الصفحة الافتتاحي لكل فصل من فصول الرواية ،ويقوم بأهمية كبرى في توجيه القارئ واستدراجه لمواجهة الرواية ليصبح مشاركا الكلية[1] .

فالتصدير هو عبارة عن عتبة فعالة في تكوين النص.

ونستطيع اعتباره مصاحبا نصيا من جنس خطاب الاستشهاد بل إنه "الاستشهاد بامتياز"[2] . على حد تعبير انطوان كومبينان.

فالتصدير اقتباس بجدارة والمكان الأصلي للتصدي هو المكان القريب من النص عامة كأن يكون في أول الصفحة عد الإهداء، وقيل الاستهلال ويسمى هذا التصدير البدئي الأولي، يوضع لتنشيط أفق انتظار القارئ ويربط العلاقة بينه وبين النص، وهناك نوع آخر من التصدير وهو قليل يأتي في نهاية الكتاب أي في آخر سطر من النص مفصولا ببياض ويسمى لتصدير الختامي النهائي وهو يعد ككلمة ختامية للخروج من النص[3] .

فتصدير الكتاب يمكن ان يكون فكرة أو حكمة إذ يعد "التصدير كمقدمة للنص والكتاب عامة، ذو قيمة تداولية واضحة لطريقة نشر بها القراءة الواقعة في قلب الحوار الناشء بين النص والحكمة التي رجع غليها الكاتب، كما يمكن للتصدير أيضا أن يكون أيقونيا كالتصدير بالرسوم والنقوش والصور[4] .

أيضا يسعى الى لفت انتباه القارئ على القراءة إذا أن التصدير "ينخرط في التفاعل مع النص ويحافظ على اختلافه في الوقت ذاته، فهو من النص وليس منه يتداخل معه لكنه يحتفظ بهويته [5] .

---

[1] – نزيهة الخليفي،البناء الفني ودلالته في الرواية العربية، الدار التونسية للكتاب، سلسلة إيضاءات ، ط1، 2012، ص58

[2] – نبيل منصر،الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،دار توبقال للنشر، المغرب، ط2007،1، ص58.

[3] – عبد الحق بلعابد،عتبات جيرار جينت من النص الى المناص، ص108.

[4] – سهام السمرائي، العتبات النصية (في رواة الاجيال العربية)، ص107.

[5] – المرجع نفسه، ص 104

أيضا تعمل عتبة التصدير على إضافة رؤية جديدة للعمل القصصي أو التلويح بمفتاح شفري يمكن أن يضيء بعض المفاصل السردية في القصص[1] .حيث توصف بأنها عتبة ثانوية لأنها لا تحضر في الكثير من النصوص وتحضر في البعض الآخر وهي تخضع لواجهة نظر صاحب النص حين يجد ضرورة بوضع عتبة من هذا النوع تتقدم نصه،وبين هذا وذاك تبقى هذه العتبة ذات مساس مهم في حالة وجودها بالأفق الذي يسعى من النص الى بنائه وتشيد فضاء له [2] .

يضطلع التصدير باعتبارها "عتبة لاستقبال النص بمهمة إحالة القارئ على المضمون الأثر،ويقوده الى الولوج الى أعماق النص عبر عملية التمهيد ، فتصدير الكتاب يمكن ان يكون فكرة أو حكمة" إذ بعد التصدير كمقدمة لنص والكتاب عامة، ذو قيمة تداولية واضحة لطريقة شن بها القراءة الواقعة في قلب الحوار الناشئ بين النص والحكمة التي رجع إليها الكاتب، كما يمكن للتصدير أيضا أن يكون أيقونيا كالتصدير بالرسوم والنقوش والصور[3] .

أيضا يسعى الى لفت انتباه القارئ على القراءة "إذا ينخرط التصدير في التفاعل، فهو من النص وليس منه بتداخل معه لكنه يحتفظ بهويته[4] .

تعمل عتبة التصدير على إضافة رؤية جديدة للعمل القصصي أو التلويح بمفتاح شفري يمكن أن يضيء بعض المفاصل السردية في القصص[5] . حيث توصف بأنها عتبة ثانوية لأنها لا تحضر في كثير من النصوص وتحضر في البعض الآخر وهي تخضع لوجهة نظر صاحب النص حين يجد ضرورة بوضع عتبة من هذا النوع تتقدم نصه ،وبين

---

[1] – جميلة عبد الله العبيدي، عتبات الكتابة القصصية، المرجع نفسه، ص115.

[2] – محمد صابر عبيد، السير الذاتي في قصيدة نثر، 2021، ص50.

[3] – سهام السمرائي، العتبات النصية (في رواية الاجيال العربية) ، ص107.

[4] – المرجع نفسه، ص104.

[5] – جميلة عبد الله العبيدي، عتبات الكتابة القصصية، المرجع نفسه، ص 115،

هذا وذاك تبقى هذه العتبة ذات حساس مهم في حالة وجودها بالأفق الذي يسعى النص الى بنائه وتشيد فضاء له[1] .

يضطلع التصدير باعتبارها عتبة لاستقبال النص، بمهمة إحالة القارئ على المضمون الأثر ويقوده الى الولوج الى أعماق النص عبر عملية التمهيد لفعل القراءة، فيكون الدخول الى النص سلسا متدرجا، كما يحيل التصدير على مرجعيات الكاتب وثقافته[2] .

كما ورد تعريف التصدير في معجم « la rousse » مقولة لكاتب ما توضع على رأس كتاب أو فصل كأن يضع المؤلف قولا أو عدة أقوال لكاتب ما أو لنفسه في بداية الكتاب بعد صفحة العنوان وقبل المتن مستشهدا بها من اجل توجيه أو توضيح العمل، فالتصدير يكون رأس العمل أو جزء منه (النص أو عدة نصوص) وهو بذلك يقع خارج العمل ومحاذيا لحافته[3] .

عتبة التصدير عتبة نصية تحيط بالنص والتي لا تختلف كثيرا عن أهمية العنوان والغلاف...إلخ ، لذا فقارئ هذه العتبة يجب أن يكون حذرا بمقارنة جوهرية وداخلية في صلب التجزئة .

التصدير عبارة عن استحضار لمقتطفات ونصوص معروفة وتوظيفها في أعمال أخرى

ويأتي التصدير في نوعين:

- **التصدير المبدئي (الأولي)** :épigraphe liminaire والذي يوضع لتنشيط أفق توقع القارئ ، يربط علاقة هذا التصدير بالنص المنخرط فيه قراءة [4] .

[1] – محمد صابر عبيد، السير ذاتي في قصيدة نثر، المرجع نفسه، 2021، ص50.

[2] – نزيهة خليفي، البناء الفني ودلالته في الرواية العربية ، المرجع نفسه، ص43.

[3] – رشام فيروز،شعرية الأجناس الأدبية في الأدب العربي، دراسة أجنبية للأدب نزار قباني، فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017، ص198.

[4] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت ، المرجع السابق، ص108.

▪ **التصدير الختامي (النهائي):** épigraphe terminal والذي يكون بعد قراءة النص، والانخراط في عوالمه، ليقدم للقارئ تأويلات مبنية من خلال قراءاته لدلالات النص ، فهذا التصدير يعد ككلمة ختامية للخروج من النص.

▪ وللكاتب الحرية في اختيار التصدير الذي يناسبه، وتوظيفه في كتابه شرط أن يتبع التقنيات، إذا على الكاتب أن يذكر كراسم من اقتبس عنه كما عليه أن يضع الاقتباس بين قوسين وأن يكتبه بخط مغاير لخط العمل [1] .

- **أنواع التصدير :**

أ- **تصدير ذاتي:** يعمد الكاتب أو الشاعر فيه الى إدراج نص من نصوص سابقة له ، أو تأليف عبارات أو جمل من عمله الأدبي الخاص به، وموضعها ما بين العنوان أو المتن النصي وغالبا ما تعمل التصديرة الذاتية حمولة دلالية مشحونة بطاقة تعبيرية ممكنة، بحيث تفلح أكثر من غيرها عل إقامة جسر من التواصل الاجتماعي الإبداعي والفكري مت بينهما وبين المتن النصي[2] .

ب- **تصدير اقتباسي:** وفيه يعمد الكاتب الى استعادة نص أو مجموعة نصوص لكتابة آخرين، لموضعها ما بين العنوان والمتن لدعم عمله الأدبي [3] .

ت- **تصدير مزدوج :** يوظف الكاتب فيه كلا النوعين السابقين (الذاتي والغيري) إذ يجمع ما هو له ولغيره أيضا.

ث- **التصدير المتعدد:** ويكون فيه التصدير مفردا أو يدرج في أعلى النص، ولكن النوع في البداية الكاتب، أي قبل مقدمتين وغالبا ما يلجأ المصدر الى ذكر اسم المؤلف أو الأديب الذي أخذ منه[4] .وهناك تصدير آخر هو التصدير الإيهامي

---

[1] – المرجع نفسه، ص108.

[2] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت ، المرجع السابق، ص108.

[3] – المرجع نفسه، ص108.

[4] – ينظر : جاسم محمد جامع خلق، العتبات النصية في شعر عبد الوهاب البياتي ونزار قباني، مخطط أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل، العراق، 2007، ص134.

الذي يقع فيه الكاتب عبارة له، وينسبها الى كاتب آخر إما يكون معروفا أو مجهولا، وهناك تصدير آخر هو التصدير الإيهامي الذي يضع فيه الكاتب عبارة له وينسبها الى كاتب آخر يكون معروفا أو مجهولا.

- **وظائف التصدير:**

التصدير في رأي : "جرار جينت" هو دائما حركة صامتة تأويلها موكول للقارئ[1] . ومع ذلك حدد لها أربعة وظائف.

1-**وظيفة التعليق على العنوان:** فهي وظيفة توضيحية تفر العنوان وتبرره وقد اشتهرت في الستينيات من القرن الماضي.

2-**وظيفة التعليق على النص:** يقوم التصدير في هذه الوظيفة بتدقيق دلالات النص وتقديم تعليق عله ليكون أكثر وضوحا وجلاءً

3-**وظيفة الكفالة النصية:** الضمان غير المباشر: التصدير عادة ما يكون مقتبسا والكاتب أحيانا عندما يأتي بهذا الاقتباس لا لأجل ما يقوله هذا الاقتباس ، بل من أجل من قال هذا الاقتباس، فالأهمية هنا تعود لاسم المؤلف المستشهد به لتنزلق شهرته على المؤلف صاحب التصدير.

4-**وظيفة الحضور والغياب:** إن حضور التصدير وحده علامة على الثقافة وكلمة جواز تثاقفي ينقشها الكاتب على صدر كتابه[2] . فهي وظيفة سيكولوجية عاطفية غير مؤكدة في كل الأحيان فحساسية القارئ تختلف باختلاف مراتب القراء ومذاهبهم واحترافيتهم، وقد استعار جرار جينت هذه الوظيفة عن "ستندل" الذي كتب على هامش روايته "الأحمر ولأسود" ينبغي للتصدير أن يصعد الحساسية والانفعال لدى القارئ[3] .

---

[1] – نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،دار توبقال للنشر، المغرب، ط1 ، 2007، ص60.

[2] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت، ص112.

[3] – نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية، ص61..

ولكن الوظيفة المركزية التي تظل تشتغل عليها عتبة التصدير في إسهام بتوسيع العنوان وتصديره بالبناء النصي[1] .

ومن هذا كله نخلص الى أن لعتبة التصدير دور فعال بالنسبة للعمل الأدبي، فهي توضح العنوان وتفسره وتزيل عنه غشاوة الإبهام .

وجاءت عتبة التصدير في الرواية كما يأتي:

لم نجد في رواية الخط الأبيض من الليل " لخالد النصر الله " عتبة التصدير لا ذِكرًا ولا تلميحا، ولعل هذا يؤول على أن البطل أراد أن يتصد كل شيء في هذا العمل الروائي دون مقدمات، حيث تكالبت عليه الأهوال وشعر بها تجربة شعورية خاصة يضرب أو مناما يُعبَّر، حيث من ساعة الاستيقاظ بدأت المحن والصراعات النفسية من اغتراب وكآبة وبحث عن الخلاص والنجاة في هذه الظلمات (ظلمة الغرفة، ظلمة المتنهد، ظلمة الظلم، ظلمة الانكسار)...

ومعلوم أن التصدير يضع القارئ في النص وعوالمه وعتباته وأحداثه وشخصياته وأزمنته وأمكنته ويدل على أننا لم نجد التصدير فمعناه صادر من قلب واحد إنه شخصية لكل من يعيش أو عاش هذه الحالة في ثوب معادل موضوعي خلقه الروائي ليعبر عن كل شخصية محرومة على الرغم من كفاءتها وأدائها في ظل هذه السياسات القمعية التي لا تؤمن بالإبداع والتفرد بل تؤمن بالقيد وأن لا حرية فردية...فإعطانا الختام على شكل استئناس (سرّ من قرأ) بخط واضح ، لعله سرور الخط الأبيض من الليل الحالك[2] .

[1] – بلقاسم خالد، أدونيس والخطاب الصوفي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 200، ص77.

[2] – الرواية، رواية الخط الأبيض من الليل، ص271.

الفصل الثاني

العتبات النصية الخارجية:

1- عتبة العنوان

2- عتبة الغلاف

3- عتبة اسم المؤلف

4- عتبة دار النشر

1-عتبة العنوان:

وهي العتبة الأهم في العمل الأدبي وموازية للمتن النصي:

أ- تعريف عتبة العنوان:

- **لغة:**

إن الخوض في تفضيلات مدلول العنوان اللغوي والرجوع الى المعاجم اللغوي التي سعت الى توضيح دلالته ومفهومه في سياقه النصي " العنوان " أي يضم العين وكسرها أو العلوان ضمن انحدارها النسبي من ثلاث وحدات معجمية (عنَنَ ، عنَا، علن) ويمكن لنا الاقتراب من هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة ابن منظور اللغوية[1] .

في باب لعين وفي مادة عنَنَ عن شيء وعن ويعنُ عننا وعنوانا : ظهر أمامك وعَن ويعنُّ عنًّا وعنوانا واعنَّ واعترض وعرضَ. وعنت الكتاب وأعنتهُ كعنونته بمعنى واحد مشتق من المعنى.

وقال اللحيتان عننت الكتاب تَعيينا عينةً تعنيةً إذا اعنوْنته، أبدلوا إحدى النونات ياءا وسمى عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحية وأصله عنان " فلما كثر النونات قبلت إحداها واو ومن علوان الكتاب جعل النون لاما ، لأنه أخف وأظهر من النون ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرخ: قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته[2] .

إذا العنوان هو باب الكتاب وبه يعرف يرمز له كتميز عن غيره.

- **اصطلاحا:**

بعد العنوان علامة لغوية تسبق النص وتغري القارئ وهو من أهم العتبات النصية التي تعمل على توضيح معاني النص الظاهرة منه والخفية فهو الذي يتيح (أولا) الولوج الى عالم النص

---

[1] – خالد حسين، في نظرية العنوان(مغامرة تأويلية في شؤون العتبة)، دار التكوين للتأليف، والترجمة والنشر،دمشق، سوريا، ط1 ، 2007، ص 56.

[2] – أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور لسان العرب، المجلد 4، مادة عنت من باب العين، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص315.

والتموقع في ردهاته ودهاليزه لاستمكانه أسرار العملية الإبداعية وألغازها [1] . أي أنه مفتاح لفك شفرات النص.

وقد لقي العنوان اهتماما ودراسته من قبل الباحثين ومن بين المستشغلين عليه (ليوهوكleihook) في كتابه سمة العنوان فعرفه على أنه مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه تشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف[2] .

وهو أول عتبة يخترقها القارئ للدخول الى النص ومعرفة مدلوله باعتباره حامل معنى وحمال وجوده مواز دلالي للنص وعتبة قراءته مقابلة له توجه المتلقي نحو فحوى الرسالة ومضمونها وهو حامل معنى من حيث كونه يوجه الى مقصد بذاته أو يلمح للمحتوى[3] .

أما الشريف **حاتم بن عارف العوني** فقد قدم تعريفا مبسطا وشاملا للعنوان وقال بان العنوان في حقيقة هو الكلمة أو الكلمات التي تختصر الكتاب بصفحاته ومجلداته وتعتصر جميع معانيه في تلك الأحرف التي ترقم على واجهة الكتاب[4] . أي أنه عبارة صغيرة تعكس كلام عالم النص الواسع الأطراف.

ب- **أنواعه ووظائفه** : عتبة العنوان من أهم القضايا النقدية التي تطرق لها النقد المعاصر في مسألة قراءة النص الأدبي وعليه كانت مقولة العنوان مدخلا مهما وعتبة حقيقة تقتضي الى غياهب النص ونقوده الى فك الكثير من طلامسه .

ج- **مكان ظهور العنوان:**

يتموضع عنوان الرواية في أربعة هي:

- الصفحة الأولى للغلاف.
- في ظهر الغلاف

---

[1] – خالد حسين، في نظرية العنوان(مغامرة تأويلية في شؤون العتبة)، دار التكوين للتأليف، والترجمة والنشر،دمشق، سوريا، ط1 ، 2007، ص 06.

[2] – ينظر عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص الى المناص، ص67.

[3] – محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسائل التأويل، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الامان ، ط1 ، 2012، ص19.

[4] – الشريف بن حاتم بن عارف الغويني، العنون الصحيح للكتاب ،تعريفه وأهميته وسائل معرفته وأحكامه أمثلة للأخطاء فيه، عالم الفوائد والتوزيع، ط1، 1419هـ ، ص18.

- في صفحة العنوان
- في الصفحة المزيفة للعنوان وهي الصفحة المميزة البيضاء التي تحمل العنوان فقط وربما نجدها في بعض السلاسل الطباعية.

د- أقسام العنوان:

- **العنوان المركزي:** وهو العنوان الرئيسي لرواية.
- **العنوان الفرعي:** يحد من شساعة أفق التصور التي يخلقها العنوان الرئيسي.

هـ- أهمية العنوان:

يعد لافتة توضح الكثير من مطالب الكاتب وهو "رأس النص والرأس يحتوي الوجه وفي الوجه أهم الملامح ، ولذلك فإن البحث في العنوان هو البحث في صميم النص.... وكما أن الرأس مرتبط بالحسد بصلات دقيقة جدا، فعنوان أي نص مرتبط به ارتباطا عضويا ونص بلا عنوان جسد بلا رأس" [1]ويتضح من كل هذا أن العنوان للكاتب كالاسم للشيء يعرف به وبفضله يتداول يشار به إليه ويدل به عليه وهو عنصر مهم وضروري لا يمكن الاستغناء عنه وبهذا نرى الكتاب يتفنون في رسم مدوناتهم كما يتفننون في اختيارها.

و- وظائف العنوان:

- **الوظيفة التعينية:**

بموجب هذه الوظيفة يعين العنوان النص ويشخصه فهو اسم الكتاب وسيخدم ليسمى هذا الكتاب وهذا الكتاب يعني تعيينه بدقة قدر الإمكان دون وجود حظر الفوضى أو الاضطراب.

- **الوظيفة الإيحائية :**

تدفع بالعنوان الى حمل إيحاء معين قد يكون تاريخيا أو خاصا بالجنس الأدبي كاستخدام اسم البطل وحده في التراجيديا واسم الشخصية في الكوميديا، أو اسم له في نهاية العناوين الملحمية الطويلة كالإلياذة[2] .

---

[1] – خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص84.

[2] – نوال آقطي، إستراتيجية العنونة في شعر الأخضر فلسي، مرئية الرجل الذي رأى ، ماجستير تخصص أدب جزائري، إشراف عبد الرحمن تيبر ماسين، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2007/2006، ص42.

- **الوظيفة الوصفية:**

هي الوظيفة التي يقول العنوان من طريقتها شيئا عن النص وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان.

- **الوظيفة الإغرائية :**

من الوظائف المهمة للعنوان المعول عنها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها فهي تعزز بالقارئ المستهلك بتنشيطها قدرة الشراء عنده وتحريكها للفضول القراءة فيه والقاعدة المنظمة لهذه الوظيفة قد وضعت منذ قرون في مقولة العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب.

- **الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة:**

تأتي الوظيفة الدلالية مصاحبة للوظيفة الوصفية وتحمل بعضا أن توجهات المؤلف .

جاءت عتبة العنوان في رواية الخط الأبيض من الليل كالآتي:

يعد العنوان هو الأداة التي توحي القارئ للرواية ويغتني بدوره بمعاني جديدة ومقدار ما تتضح دلالات الرواية فيما المفتاح التي تفتح به ألغاز الأحداث وإيقاع نسقها الدراسي وتواترها السردي، علاوة الى مدى أهمية في استخلاص البنية الدلالية للنص وتجديد ثيمات الخطاب القصصي وإضاءة الخصوص بها ، إن العنوان كما كتب كلود شيه عنصر من النص الكلي الذي ويسبقه وسيذكره في آن واحد بما أنه حاضر ف البدء فهو يعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة[1] .

وقد لقي العنوان اهتماما ودراسة من قبل الباحثين ومن بين المستشغلين عليه ليوهوك lei hoek في كتابه سمة العنوان فعرفه على أنه مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي

[1] – عبد الحق بلعابد،مكونات المنجز الروائي تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، علوم خ ، قضايا الادب ومناهج الدراسات النقدية والمقارنة ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الزائر، سنة 2007، 2008، ص109

ولتجذب جمهوره المستهدف [1] .بحيث يعد العنوان نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث يتتبع دلالاته ومحاولة فك شفرته الرامزة ، ومن هنا نقد أولى البحث السيميائي جل عنايته لدراسات العنونات في النص الأدبي وقد ظهرت بحوث ودراسات سيميائية كثيرة خصصت جزءا كبيرا منها لدراسة العنوان وتحليله من عدة نواح تركيبية ودلالية وتداولية وآية ذلك أن العنوان هو أول عتبة ، يمكن أن يطأها الباحث السيميائي قصد استطاقها واستقرائها بصريا ولسانيا وأفقيا وعموديا[2] .

فقد شهدت الدراسات والأبحاث السردية في السنوات الأخيرة اهتماما كبير بعينة العنوان باعتباره هوية النص سمة تعرف الرواية عن غيرها لذلك على الأديب أن يحسن اختيار عنوانه وهذا الاختيار يحيلنا الى أن تحديد العنوان ليس اعتباطيا بل له خلفية يستند إليها الأديب.

فالعنوان الخارجي هو أول عتبة تلج بها الى عالم النص الروائي لذلك لا مناص من تفكيك بنية التي تنطوي على شحونات دلالية تتفاعل مع النص وتكشف عن مدلولاته .

1-البنية المعجمية للعنوان:

إذا تأملنا في العنوان "الخط الأبيض من الليل " نجده يتكون من أربعة وحدات(الخط الأبيض/ من /الليل) وهو معرفة المفردات المعجمية كما وردت في القاموس أو المعجم ولإيجاد دلالة هذه الوحدات لجأنا الى لسان العرب ومعاجم أخرى والتي جاء فيها:

- **الوحدة الأولى: الخط**

تعريف ومعنى خط في معجم المعاني الجامع – معجم عربي

خط= فعل

خَّط/ خطَّ علي / خطَّ في خططْتَ / يَخُطُ / اخْطُطْ / خُطَّ / فهو خاط والمفعول مَخْطُوط للمتعدي/

---

[1] _

[2] – سيام قطوس، سيمياء العنوان، ص 33.

- خطَّ وجه الغلام: امتد أو بدا شعر لحيته على خديه.
- خطَّ بقلمه : كتب
- خطَّ على الورق خطوطا : رسمها شكل بها رسما
- خطَّ الجَيْشَ خُطَة عسكرية: وضعها اتخذها
- خطَّ الوَجْهَ : صار فيه : خُطُوُ
- خطَّت الريح الرّمل: جعلت فيه خطوطا
- خطَّ على الشيء: رسم علامه
- خطَّ الكتاب: سطره وكتبه
- ما خطَّ عُباره: ما سقه معنى ما لحقه
- خطَّ الخطة: اتخذها وأعلم عليها علامة ليعلم أنه قد حازها لنفسه وحجزها.

- **الوحدة الثانية: الأبيض**

اللون الأبيض هو اللون الذي يعاكس اللون الأسود وهو من الألوان المحايدة التي تناسب جميع الألوان الأخرى تقريبا وغالبا ما يرتبط اللون الأبيض بالخير والأبيض في معجم المعاني الجامع نجد:

أبيض : اسم

الجمع : بيض /المؤنث : بَيْضَاءُ /الجمع المؤنث: بيْضاوَات وبِيض

الأبيض: المتصف بالبياض

الأبيض: الفضَّة

الأبيَض : السَق

وجه أبيض:نقي اللون من الكلف والسواد الشائن

وفلان أبيضُ: نقي العرض

موت أبيض: أتى فجأة لم يسبقه مرض

اليد البيضاءُ: الأنعام والإحسان

السلاح الأبيض: السلاح الغير ناري كالسوق والرماح

الرقيق الأبيض: مصطلح يطلق على الأشخاص من غير الجيش الأسود.

- **الوحدة الثالثة:من**

ومن في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي نجد: من حرف جر له دلالات متعددة منها:

مِن: البعضية

مِن:ابتداء الغاية الزمنية أو المكانية

- **الوحدة الرابعة: الليل**

تعريف ومعنى الليل في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي

الليلُ: اسم

الجماع: ليالي

الليلُ: ما يعقب النهار من الظلام وهو من مغرب الشمس الى طلوعها

آناء الليل: ساعاته

ابن الليل: اللص

ابن الليالي: القمر

سبط الليل: ردائه نزل علَّم

بنات الليلُ: الهموم والوساوس

صدر الليل: صلاة المغرب وصلاة العشاء

ضرب الليل عليه : طال امتد

ليلا: كل ليلة

اللَّيلُ: اسم سورة من سور القرآن الكريم.

2-البنية التركيبية:

لعل أبرز صفة يختص بها العنوان كونه أعلى اقتصاديا لغوي ممكن يفرض اعلي فعالية تلقي ممكنة مما يدفع الى استثمار التأويل[1] .

جاء عنوان الرواية جملة اسمية "الخط الأبيض من الليل" ربما يوحي هذا على الثبات ومكونة من : خبر: لمبتدأ محذوف تقديه هذا

الخط:

الأبيض: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخرها.

وقد تعرب:

الخط: مضاف إليه مجرور

الأبيض: صفة مجرورة

من الليل: جار ومجرور

وتقدير هذا الكلام: هذه روايتي الخط الأبيض من الليل

هذه: مبتدأ

روايتي: خبر

الخط: مضاف

الأبيض: صفة

من الليل : جار ومجرور

3-البنية الدلالية:

أما عن النية الدالية لهذا العنوان فقد جاءت مركبة غير مفردة (كلمة) ودلالة ذلك أن هذا النمط ليس خطا واحدا وإنما خطوط متداخلة، اختار منها الروائي الخط الأبيض لاتصافه بالصفاء والطهارة والنقاء.....

[1] – محمد فكري الجزار،العنونا وسيميوطيقا ،الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة، 1998، ص10.

كما أن هذا الخط الأبيض لا يظهر نهارا حيث الضياء، بل ليلا ليحدُث هذا الضياء، وفي كناية عن موصوف يبدد هذا الاكتئاب.

2- عتبة الغلاف:

2-1- تعريف عتبة الغلاف:

- **لغة** : الغلاف: غشاء الشيء وغطاؤه ما اشتمل على الشيء غُلْف وغُلَّف غلاف القلب، غلاف السيف، غلاف القارورة، غلاف الكتاب[1] .
- **اصطلاحا:**

يعتبر الغلاف الهيكل الخارجي لأي عمل أدبي وأول ما يلفت انتباه واهتمام القارئ وينمي فيه الفضول لتصفح النص ومعرفة دواخله وهو "لم يعرف إلا في القرن 19 ،غذ إنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى [2] .أي أنه كان وسيلة لضمان نظارة المؤلف وحمايته من التلف.

لذا يعد الغلاف من بين مجموع اللواحق التي تحيط بالنص وتشارك في مقروئيته والتي لها موقع ضمن بنائه الخارجي الذي يحوي معظم المعلومات إذا يتضمن عنوان الكتاب اسم المؤلف، لوحة الغلاف،ودار النشر وسنة الطبع، والتعيين الأجناسي قديم الاستغناء أحيانا عن بعض المعلومات كدار النشر وسنة على سبيل المثال ولكن لا يمكن الاستغناء عن تفاصيل أخرى كعنوان الكتاب واسم المؤلف ولوحة الغلاف[3] .

2-2-أقسام الغلاف:

قدم جيرار جينت أربعة أقسام مهمة للغلاف:

أ- **الصفحة الأولى للغلاف:** وأهم ما نجد فيها :

- الاسم الحقيق أو المستعار للمؤلف أو المؤلفين

---

[1] – جبران مسعود، الرائد، باب الغين، دار العلم للملايين، ط8، ص 215.

[2] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت ،من النص الى المناص، ص46.

[3] – سوسن البياتي، عتبات الكتابة في مدونة محمد صابر النقدية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، ط1 ، 20111، ص 36.

- عنوان أو عناوين الكتاب
- المؤشر الجنسي
- اسم أو أسماء المترجمين
- اسم أو أسماء المستهلين
- اسم أو أسماء المسؤولين عن مؤسسة النشر
- الإهداء
- التصدير

ب- **الصفحة الثانية والثالثة للغلاف:** وتسمى أيضا الصفحة الداخلية حيث نجدهما صامتتين وهناك استثناء نجده فيما يخص المجالات.

ج- **الصفحة الرابعة للغلاف:**هي من الأمكنة الإستراتيجية للغلاف خاصة والكتاب عامة نجد فيها :

- تذكير باسم المؤلف وعنوان الكتاب
- كلمة الناشر
- كما نجد فيها ذكرا لبعض أعمال الكتاب
- ذكر بعض الكتب المنشورة في نفس دار النشر.

وجاءت عتبة الغلاف في الرواية كالآتي:

حين يتزين الغلاف بمساحيق الألوان، ويوشح وجهه الخارجي بتعشيقه اللوحات الفنية مع ما يمكن أن يضاف إليه من توابل الإخراج الطباعي، فضلا عن .. الصيد الذي يكون الروائي قد أجهد نفسه في اختيار العنوان المناسب مع ما قد يشبه العنوان من استفزاز جريء للقارئ عندها تكون المؤامرة قد اتضحت معالمها مع سبق الإصرار والترصد بين الروايتين ودار النشر قصد محاولة إقناع القارئ فهي مصيدة وشراك غواية الافتتان بعنوان النص ومتنه وبالتالي قراءة الكتاب ومحاولة شرائه وإعارته ومنه فالدلالات اللسانية والإيحائية للعنونا

والملامسة البصرية للصورة والألوان ومدى تناسقها مع متن النص ذلك يقدم للقارئ على شكل مقبلات تفتح الشهية للقارئ لتناول وجبة الكتاب[1] .

لذا نجد انصراف القارئ من متن ثمين بسببه غلافه، وبالمقابل نجد متن هزيل اقتناه القارئ بسبب غلافه الجذاب والغريب من هنا تكمن أهمية الغلاف[2] .

– الغلاف هو الوجه الأول الذي ينظر إليه وهو آخر ما يبقى في ذاكرة القارئ وإن كان من تمثيل لمكانة الغلاف من الكتاب فيمكن تمثيله بمثابة وجه المرآة ومن ثم وجب الاحتفاء به وإعطائه المكانة اللائقة به ، فاختيار الصور والألوان ما يجب على صاحب النص مراعاته وأن لا يترك لدار النشر والطبع حق التصرف في ذلك اللهم إلا إذا كانت بها هيئة مشكلة من الخبراء الذين لهم معرفة بدلالات الصور والألوان فالصور والألوان ومع ما يمكن أن تتركه من دلالات حقيقية ومجازية وانطباعات تأملية وتخيلية يعول عليها في شد انتباه القارئ إيقاعه في غواية الاهتمام بالكتاب [3] .

بحيث يعتبر الغلاف من أهم العناصر لموازي بشكل علامة دالة باعتباره العتبة الأولى من عتبات النص الهامة ومدخلا لقراءته ، تدخلنا استثارته الى اكتشاف علاقات النص مع غيره من النصوص المصاحبة له، فالغلاف نصا ملحقا مباشرا يثير انتباه المتلقي لما له من دلالة تساهم في توجيه توقعه وأفق انتظاره وعليه موجها مهما لا يمكن للقارئ أن يتجاهله، فهو بوابة أساسية للعبور الى النص والولوج الى أعماقه قد استكناه مضمونة وأبعاده الفنية والجمالية أولا واعتباره جمعا للعناصر المناصبة المنصات المركزية التي تجذب القارئ بصفة خاصة الى مستوى الدلالة والبناء والتشكيل[4] .

---

[1] – الصديق حاج احمد، العتبة النصية في رواية تلك المحبة للحبيب سائح، مجلة أصوات الشمال، القاهرة.

[2] – ينظر:

[3] – ضياء غني لفتة،وعواد كاظم، لفتة =سردية النص الأدبي، ص111.

[4] – حنان شاوش إخوان، ملامح التجريب في رواية فاجعة الليلة بعد الألف، لواسيني الأعرج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص 50.

ولتصميم الغلاف شروط ليكون فعال، بان يكون قادرا على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام ولتحقيق هذه الغاية،فإنه يتطلب خاصيتي التناسب والمرونة البصرية، ولتحقيق أفضل تمركز بصري ممكن من شانه أن يساعد على التحكم في حركة العين والني تنجذب نحو الأشياء ذات الأحجام الكبيرة والأشكال البارزة والصور المحفزة والألوان المثيرة.

بحيث يشكل الغلاف المظهر الخارجي لرواية إذ يعد أول العلامات النصية التي يقع عليها القارئ أثناء اقتنائه لها، ولذلك نجد كل الروائيين في العصر الحديث يبدعون في جماليات صورة الغلاف باعتبارها العتبة الأولى للنص "الغلاف بوظيفتين هما:

1-**وظيفة اشهارية:** تتعلق بالناشر تنتهي بمجرد انتقاء الكاتب (الرواية)

2-**وظيفة التأويلية** : تتعلق بالمتلقي الذي يكشف علاقات التماثل الدلالية بين الغلاف والنص وقد تضل هذه العاقة خاتمة في ذهنه[1] .

2-3-دلالة اللون والصورة:

أ- دلالة اللون:

تعد الألوان من أهم المكونات الأساسية للجمال ويمكننا أن نقول أن اللون جمال في حد ذاته ومهما كانت دلالته ومهما كانت غاية الكاتب أو الروائي وحتى الشاعر في وضعه للألوان فلكل لون دلالة خاصة به.

بالإضافة الى ذلك إن دراسة الألوان تهدف الى التذوق الجمالي والى تقليد الطبيعة يتبين لون المادة وإبراز من غيرها والإلهام بخلق الألوان الأصلية والثانوية والفرعية وكيفية ترويجها والتحكم في تضادها[2] .

فاختيار الألوان يرجع الى الظروف النفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد وحتى ثقافته، أي أن الألوان تلعب دورا هاما في التأثير على نفسية الفرد وحتى ثقافته، أي أن

[1] – حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط3، 2003، ص60.

[2] – قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر ،عمان ، الأردن ، ط1، 2008، ص150.

الألوان تلعب دورا هاما في التأثير على نفسية الفرد بحيث تعتبر أيقونة تكتشف مع أيقونات أخرى عن محتوى النص، وقد احتلت الألوان مميزة منذ القدم، فكانت الأساس لكل الأعمال الفنية التي تصور حياة الإنسان في مختلف ميادينها عن انفعالاته، وقيمة فأكسبها دلالات معينة وجعلها رموزا متنوعة تنوع آلامه وآماله الحياة الموت الأمل الخيبة الحزن الفرح الهزيمة النصر النور الظلام الرحمة والقسوة الرضا والغضب[1] .

كما في غلاف الرواية (الخط الأبيض من الليل) الذي يتشكل من ألوان شكلت لنا لوحة فنية فكل لون يعبر ويرمز عن حدث داخل الرواية اللون الأسود بُرز في غلاف الرواية الذي يرمز الى الحزن والألم والقسوة والخيبة ، كما أنه يرمز أيضا الى الخوف ويعبر عن مشاعر خالد النصر الله سبب منعه من نشر روايته.

- **الواجهة الأمامية للغلاف:**

إن الغلاف الأمامي هو العتبة الأمامية لكتاب التي تقوم بوظيفة عملية هي افتتاح الورقي، والغلاف الأمامي ف رواية (الخط الأبيض من الليل) هو واجهة تدل على مجموعة من الإشارات ،وضعها الروائي بطريقة تتم عن أحداث كثيرة أراد اختزالها في صور وكلمات وألوان تتربع على صفحة الغلاف الأمامية نجد أضواء إنارة المصابيح في الليل ذات اللون البرتقالي المائل الى الأصفر والذي يرمز الى السرور والوضوح ، ومقابله جدار ومصابيح مظلمة، ونجد طريق في آخرها رجل يرتدي ملايين ذات اللون الأسود وعلى يسارها مصابيح، وأشعة الضوء مشعة أمامه .

وفوق هذه الصورة نجد عنوان الرواية (الخيط الأبيض من الليل) مكتوبة بخط عريض وكبير بلون الأبيض وتحته خط مستقيم ذات اللون لأبيض، وتحتها اسم الروائي (خالد النصر الله) وتحته مباشرة كتبت كلمة رواية بالخط ذات اللون الأبيض وتحتها مباشرة نجد كلمة دار النشر مكتوبة باللون الأبيض أيضا لكن داخل خانة سوداء وهي دار الساقي.

[1] – كلود عبيد، الألوان دورها تصنيفها مصادرها رمزيتها ودلالتها ، مراجعة وتقديم محمد حمود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 2013، ص10.

أما اللون الأبيض فهو استخدم رمزا للطهارة والبراءة والتفاؤل والرضا هو التفاؤل الذي ينطلق منه المؤلف إذا اكتسب الثقة ويرمز الأبيض في القرآن الكريم لعدة مرات فقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ آل عمران 106

ب- دلالة الصورة:

وأول معطيات الصورة هذا الغلاف في طبعته الأولى أنه يتشكل من لوحة تشكيلية أبدعتها يد الفنان وهي تمثل نصا بصريا ، تتداخل عبره العلامة الكاليغرافية والألوان المتراكبة، والصورة تحمل على موضوعات قابلة لأن يتعرف عليها فهي بمثابة لغة ثانية دالة ويشكل كشف لكن باعتبارها كماهية بصرية ، تستدعي اقترانها برسالة لسانية تعضد دلالتها وإن كان خالد النصر الله يرى أن الصورة من شانها أن تضيف شيئا الى النص فغن رؤيتي لها تذهب الى كونها اختزال للنص في دلالات مكثفة، وهذه اللوحة ما هي إلا تصوير لواقع ما أو هي تضمين رمزي له.

أما الحديث عن طبيعة الصورة فهي عبارة عن صورة فوتوغرافية للروائي خالد نصر الله فهي عبارة عن شكل مرسوم لرجل في عتمت الليل يمشي في آخر الشارع وفوقه إنارة المصابيح والرجل في وسط الظلام فكل هذه الأشكال والرسومات لها عدة تأويلات: أن الروائي.

- الغلاف الخلفي:

وهو يمثل العتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية وهي إغلاق الفضاء الورقي [1]، وهو لا يقل أهمية عن الغلاف الأمامي باعتباره مكملا له .

والغلاف الخلفي لرواية الخط الأبيض من الليل جاء باللون الأبيض وهو لون النظافة والنقاء والطهارة ، كما نجد في مقدمة الغلاف نصا اختاره الناشر تأكيدا على الرواية (رواية الخط الأبيض من الليل) أنه يتألم حين يمنع كتابا وينزعج عندما يرفض بعض الأعمال التي تستهويه فيقع في المحظور وأسفل النص الذي اختاره الناشر نجد اسم للروائي كاتب الرواية

[1] – محمد الصفراني، تشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، ص 137.

خالد النصر الله وتعريف مختصر له وأهم أعماله والمجالات التي كتب فيها لاعتباره غنيا عن التعريف ، وفي أسفل الغلاف نجد اسم دار النشر (دار الساقي) ورمز دار النشر.

3- عتبة اسم المؤلف:

فاِسم المؤلف يمثل عتبة قرائية مهمة أولى تمهد للقارئ تعامله مع البعض إن لم يكن يوجه هذا التعامل إذ يشكل ثقلا معرفيا على متلقيه ولا أحد يجهل كيف أن بعض الأعمال الأدبية ترجع شهوتها الى مؤلفيها أساسا وليس أدبيتها أو فنيتها [1] .

كما أن لظهور الاسم على غلاف أي كتاب أدبي كان أم غير أدبي أهميته من حيث الملكية أو النوعية وحتى التجارية[2] .

حيث تعتبر عتبة المؤلف من أهم العتبات النص الموجودة على الغلاف والتي لا يمكننا تجاهلها وتجاوزها، وقد حظيت هذه العتبة بالدراسة والتحليل من طرف الدارسين لأنها العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه تشبيه هوية الكتاب لصاحبه ويحقق ملكية الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا [3] . أي أن اسم المؤلف يثبت هوية العمل الأدبي ويحد من عشوائيته وبالتالي يعطيه حق الملكية التامة وظهور اسم المؤلف على غلاف أي كتاب أدبي كان أو غير أدبي يمثل أهمية بارزة من خلال الملكية أو النوعية وحتى التجارية ويمنح سلطة توجيه المتلقي إذ يستطيع القارئ أن يحدد الخصائص الأسلوبية والفكرية لهذا المؤلف أو ذاك لا سيما إذا كان اسم المؤلف معروف وله حضور على الساحة الأدبية فضلا على ما يمكن أن يشير إليه هذا الاسم من تعالقات ذهنية مع هوية المؤلف الجغرافية والجنسوية (ذكر وأنثى) وما يمكن أن يستحضره المتلقي عن المؤلف من بيئته وكتاباته لأنها حتما ستؤثر في النص المنتج[4] .بحيث يمثل اسم المؤلف عتبة

---

[1] – عمر محمد الطالب، مفهوم الرواية اليسرية، مجلة الصوت نينوى، ع1 ، 1997، ص 20.

[2] – سهام السمرائي، العتبات النصية في رواية الاجيال العربية ، المرجع سابق، ص44.

[3] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت، من النص الى المناص، ص 63.

[4] – باسمة درمش، عتبات النص ، مجلة علامات، مج 16، ج61، عدد 7، 2007، ص 74.

قرائية مهمة تمهد للقارئ تعامله مع النص ولا أحد يجهل أن بعض الأعمال الأدبية ترجع شهرتها الى مؤلفيها أساسا وليس الى أدبيتها أو فنيتها

- **مكان ووقت ظهوره :**

أما عن مكان وجود فغالبا ما يتموضع اسم الكاتب في صفحة الغلاف وصفحة العنوان وفي باقي المصاحبات المتاحة(قوائم النشر/ الملاحق الأدبية/ الصحف الأدبية) ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وغليظ للدلالة على هذه الملكية والإشهار لهذا الكاتب [1] .أما وقت ظهوره عند صدور أول طبعة للكتاب وفي باق الطبعات اللاحقة.

- **وظائف اسم المؤلف**

أما الوظائف التي تتيح في كيفية استعمال اسم الكاتب فنجد من أهمها:

- ❖ **وظيفة التسمية:** وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه.
- ❖ **وظيفة الملكية:** وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب فاِسم المؤلف هو العلامة على ملكية الأدبية والقانونية لعمله.
- ❖ **وظيفة اشهارية:** وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الاشهارية للكاتب وصاحب الكاتب (المؤلف) أيضا الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا بصريا لشرائه.

نستنتج من هذا أن عتبة اسم المؤلف كغيرها من العتبات الأخرى تساعد القارئ على الدخول الى متن النص من أجل اكتشاف مضمونه وأبعاده الفنية والفكرية والجمالية والرؤيوية.

- **جاءت عتبة اسم المؤلف في الرواية كالآتي:**

أضحى اسم المؤلف من العتبات المهمة المشكلة للغلاف الخارجي على مستوى التشكيل المعنوي والبصري فهو من الوحدات الدالة والعلامات المكونة للخطاب الغلافي يحاور أفق انتظار القارئ وجذبه الى استكناه مضمون النص إنه المؤلف يملك القدرة على

[1] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص الى المناص، ص63.

توفير عناصر الانسجام والتكامل بين النص والنصوص المصاحبة الأخرى ونقل أفكاره بوسائل أسلوبية تثير انفعالات متعددة.

ولا يمكن أن يخلو أي عمل من اسم صاحبه فله سلطة عليا عليه ،النص وما إلى القارئ سوى البحث عن الدلالة ويعتبر المؤلف تبعا لذلك هو المالك لحقيقة النص[1] .

كما يتخذ ترتيب واختيار الموقع المناسب للذات المبدعة بعدا دلاليا"فوضع الاسم في اعلي الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل[2] .

ولِإسم المؤلف عدة أشكال منها:

- إذ دل على الحالة المدنية له فتكون أمام الاسم الحقيقي للكتاب
- أما إذا لم يدل على الاسم تكون أمامه حالة الاسم المجهول[3] .
- أما إذا دل على اسم غير الاسم الحقيقي كاِسم فني أو للشهر فتكون أمام ما يعرف بالِإسم المستعار.

ويعد اسم المؤلف عتبة مهمة تمهد للقارئ تعامله مع النص إن لم يكن يوجه هذا التعامل ومن هنا نجد أن بعض الأعمال الأدبية ترجع شهرتها الى شهرة مؤلفيها وكاتبيها، وليس الى أدبيتها وللِإسم دلالته فهو ينعكس سيرته ويخلفونها من للإثارة لدى المتلقي يدفعه الى قراءة هذا النص نوعا من الفضول لمعرفة مكنونات الشخصية المقابلة ودواخلها[4] .

ومما لا شك فيه أن وجود اسم الروائي"خالد النصر الله" على غلاف الرواية يمل معاني تثير الفضول عند القارئ لمعرفة محتوى هذا الكتاب وما يتضمنه في طياته من

---

[1] – سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط، مدخل الى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005،ص 118.

[2] – حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2 ، 2000، ص 60.

[3] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص الى المناص ، دار منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2008، ص64.

[4] – ينظر فاعلية العتبات النصية في قراءة النص السردي، السرة الأدبية للربيعي نموذجا ، خليل شطري، ضمن كتاب أسرار الكتابة الإيداعية، ص87.

قصص وسرد ، وقد توسط اسم المؤلف في أعلى لوحة الغلاف مكتوبا باللون الأبيض تحت عنوان الرواية "الخط الأبيض من الليل " ويدل على الصفاء والقوة والجرأة والطهارة.

وقد جاء اسم المؤلف أيضا في مضمون الرواية ولأن المدقق يظلل الملاحظات بلون أصفر.. [1] .

أحيانا يقرأ المدقق كتابه وهو يزرع البيت صعودا ونزولا ويكسر حالة الجمود على كرسي مكتبه والرقود في فراشه[2] .

وجسد دورًا أحد شخصيات الرواية وهو المدقق وعلى مصداقية الكاتب في امتلاكه لهذه الرواية.

4- عتبة دار النشر:

تعد عتبة دار النشر من بين عناصر المناص عامة ومن عناصر مناص الناشر(المناص الافتتاحي) خصوبة وحيوية لعلاقتها المباشرة بمناص المؤلف كصفحة تعريفية به وبكتابه، إلا أن تعريفها تاريخيا يطرح عدة صعوبات ومن التعاريف الكلاسيكية المقدمة لها، كما ذكرها جينت أنها عبارة عن "ورقة مدرجة encart" تكون مطبوعة تحتوي على مؤشرات لعمل ما ومن بين من توجه له النقد[3] .

فنجد أن هذه الورقة المدرجة في الكتاب تقدم ملخصا عنه توجه للنقد أو للصحافة أو للجمهور عامة إلا أن التعريف المقدمة بحسب"جينت" لا يتماشى مع ما عرفته صناعة الكتاب من تطور ،حيث لا يمكن حصر كلمة الناشر في هذه الورقة المدرجة أو توجيهها للنقد فقط لهذا فهو يبحث لها عن تعريف أوسع من هذا يساير مقتضيات الكتاب الآن، لذا

[1] – خالد النصر الله، في رواية الخط الأبيض من الليل، ط1، 2021، بيروت، لبنان، ص 34.

[2] – خالد النصر الله، في رواية الخط الأبيض من الليل، ط1، 2021، بيروت، لبانا، ص 58.

[3] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت، من النص الى المناص

فهي بكونها "مطبوع يحتوي على مؤشرات متعلقة بالعمل الكتاب..." قد يكون نص قصير مختصر في صفحة أو نصف صفحة قصد تلخيص الكتاب والتعريف به [1] .

وبهذا فعتبة الناشر تجسد السلطة الاقتصادية للعمل الإبداعي أي أنها السلطة المالية المتحكمة في إيصال العمل الإبداعي الى الجمهور /القارئ.

والكاتب هو الذي يضع تصميمه ويسلمه الى دار النشر وتلتزم الدار به التزاما كاملا عندئذ تصبح العتبة شانها شان بقية العتبات قابلة للتحليل والتأويل والاستنطاق ، لكن هذا غالبا لا يكون إلا إذا كان الكتاب صادرا عن نفقة الكاتب، قد يعتم الكاتب على مصمم يثق بقدراته ومهارته على الاستجابة لرؤية مدونة كتابه بعد تفاعل مستمر من داخل دار النشر وخارجها حتى يصل التصميم النهائي الى المستوى المطلوب من منظور الكتاب الى درجة قد تساوي الدرجة السابقة ،يمكن قراءة العتبة بوصفها تابعة لرؤية الكاتب وفلسفة كتابه.

الكاتب يغيب تماما من تصميم غلاف كتابه، ودار النشر هي من تتولى عملية التصميم عن طريق مصممها الخاص، وتتمظهر رؤية المصمم استنادا الى مطالعة لمجمل الرؤية المقولية التي يحويها الكتاب وغالبا لا تكون مستوفية للشروط التشكيلية والسيميائية التي يطمح الى الكاتب مهما كان بارعا وماهرا في التصميم[2] .

من هنا ينبغي على المتلقي أن يحذر من التعامل مع هذه العتبة على أنها تساوي عتبات أخرى في درجة انتمائها الى رؤية الكاتب ومقولته ،كما يجب النظر الى هذه العتبة الحساسة وقراءتها متأنية كونها تنفرد عن بقية العتبات المصاحبة الأخرى بكونها بعيدة بعض الشيء عن رؤية الكاتب إلا ما نذر .

- **نبذة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر:**

في عام 1969م أطلق الدكتور عبد الوهاب الكيالي مشروعه الثقافي الفكري بتأسيس دار النشر في بيروت وتحمل اسم المؤسسة العربية للدراسات والنشر ومنذ الانطلاقة الأولى

---

1 –

2 – سهام السمرائي، العتبات النصية في رواية الأجيال، العربية، ص49.

أخذت الدار على عاتقها نشر الأعمال الفكرية الجادة الملتزمة بقضايا الأمة العربية على رأسها القضية المركزية، قضية فلسطين فكان كتاب تاريخ فلسطين الحديث باكورة إصدارات الدار، وكان لهذا الكتاب الذي ارتكز على رسالة الدكتورة لمؤسس الدار وقعا مميزا في الأوساط الفكرية والسياسية العديدة فقد استطاع أن يعبر بالدار الى عالم النشر بخطوات سريعة وواثقة ، هذا وقد ساعدت أجواء الانفتاح والديمقراطية المتاحة في بيروت في استقطاب الكتاب والمفكرين العرب في جميع الأقطار العربية،نذكر منهم المرحوم "إحسان عباس و رداد القاضي ونوار السعداوي وعبد الرحمن منيف وجبرا إبراهيم جبر ومنيف الزرار وأنيس صايغ وغيرهم ".

وخلال فترة لا تزيد عن 10 سنوات من عمرها افتتحت المؤسسة فروعا لها في كل من القاهرة وبغداد ولندن، الى جانب الاهتمام الواضح بالمضمون أولت الدار اهتماما خاصا بالشكل العام لمنشوراتها، وتوالي على الإشراف على إصداراتها نخبة من كبار الفنانين والمصممين العرب نذكر منهم المرحوم محمد كميل، حلمي التوني ومنير الشعراني وزهير أبو شايب، ونالت إصداراتها العديد من الجوائز في معارض الكتب العربية.

اعتبرت الدار زائدة في التوجه نحو إصدار الموسوعات في مجالات متعددة السياسية والعسكرية والفلسفية وغيرها، ولم تمنعها الظروف الصعبة واندلاع الحرب الأهلية اللبنانية الطاحنة من مواصلة رسالتها في عالم النشر،الى جانب الكتب أصدرت المؤسسة مجلات ومنشورات فكرية وسياسية مثل قضايا عربية والنشوة الإستراتيجية "وفي عام 1981 جرى اغتيال مؤسس الدار في مكتبة في بيروت، وكانت هذه بمثابة خسارة كبرى لمسيرة الدار، ومع ذلك تواصلت الدار في السنوات، وبعد ربع فترة من اغتيال مؤسسها تواصلوا بكل عزم ووصلت إصدارات الدار في السنوات الأخيرة الى 150 عنوانا سنويا، وهي ما زالت تستقطب كيان المبدعين والكتاب العرب وتشارك في معارض الكتب العربية بصورة مباشرة وتفتح المؤسسة بنشر أعمال عبد الرحمن منيف، جيرا ابراهيم جبرا، محمد جابر الأنصاري، غازي

القصبي، ابراهيم نصر الله، مؤنس الزراز، عبد الرحمن بدوي، عبد الوهاب البياتي، ابراهيم الكوتي.

والعديد من المواهب الصاعدة ومن الأعمال الأجنبية الأدبية والسياسية والعلمية وكتب الأطفال للمؤسسة العربية فرمان المركز الرئيسي في بيروت وفرع في عمان منذ 1989 م.

- **عتبة دار النشر في الرواية:**

وجاءت عتبة دار النشر أسفل الغلاف حيث كُتبت بخط صغير وباللون الأبيض في الواجهة.

وأما في خلفية غلاف الرواية فجاءت مع وجود شعار هذه الدار باللون الأسود بنفس الموضع.

ورقم الإيداع لدار النشر وهذا على الوظيفة الاشهارية التي تؤديها دار النشر بطباعة عمل خالد نصر الله.

ونلاحظ أنَّ دار النشر في عتبة الصفحة الأولى في الغلاف الأمامي ألا ما هي الواجهة كتبت بالون الأبيض في السواد، في إشارة الى التعتيم على أنها لم تعرف خفايا وخبايا هذا الظلام إلا أنها في الصفحة الأخيرة ، الواجهة الخلفية كتبت باللون الأسود في البياض في دلالة الى أن هذه الدار كشفت عن سر الخط الأبيض الرامز خيط الأمل وشعاع فعّم المكان بياضا ، ولكن على دار النشر ترك سواداً لعله سواد الانفعال مع الأحداث وأحزانها.

الخاتمـــــــة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة، والتي تحمل الكثير من المفاجآت مع الكاتب خالد النصر الله، والتي كانت ثمرة سنين من الجهد والعمل صحبة كانت فيها بقدر المتعة تعب ومشقة .

فنستطيع القول بأن هذا البحث سمح لنا بالولوج الى العتبات الرحب، والذي حظي باهتمامات كبير، والعتبات تعد بمثابة مفتاح للقراءة تمكن القارئ من الدخول الى أغوار النص الرئيسي، وذلك لما تحمله من علامات ودلالات تساعد في عملية التواصل بين المبدع والمتلقي، ولقد أغنى درس العتبات الساحة النقدية وآثارها بآليات وأدوات قرائية أعطت النص امتدادات وفضاءات شتى، تسمح قسمة كبيرة للمناورة ومحاولة القبض على الدلالة فلم يعد النص ذلك المتن الأحادي الذي يبدعه الكاتب بلغته وأساليب وصوره وأخيلته وإنما هذا عملية إبداعية يتقاسمها مع الناشر والمتلقي.

وفي خاتمة هذا البحث ثم التواصل الى نتائج منها.

- العتبات النصية ملحقة تابعة للنص من الخارج والداخل وهي بمثابة فكرة أولية يتطلع من خلالها القارئ الى فكرة النص وبالتالي فلا بمكن تجاهلها.
- تعد العتبات النصية مفتاح القراءة حيث تمكن القارئ من الدخول الى أغوار النص الرئيسي
- العتبات النصية ليست أحادية بل هي متعددة منها الثقافية والسياسية والاجتماعية وغيرها...
- العتبات المحيطة الداخلية في رواية الخط الأبيض من الليل تتمثل من (عتبة المقدمة وعتبة الإهداء وعتبة الهامش وعتبة التصدير)
- فالإهداء ليس ضروري وغيابه لا يؤثر فالنص لكن حضوره له أهمية كبيرة.
- العتبات المحيطة الخارجية في رواية الخط الأبيض من الليل تتمثل في عتبة (عتبة العنوان/ عتبة الغلاف /عتبة اسم المؤلف / عتبة دار النشر)
- عتبة العنوان تشمل (البنية المعجمية والبنية التركيبة والبنية الدلالية)

- يعد العنوان من أهم العتبات النصية التي لاقت اهتماما كبيرا لدى النقاد إذ نجده كشف مضمون الرواية لأنه العتبة الأولى التي يلجأ إليها القارئ قبل الرواية فالخط لأنه هو الأمل والأبيض هو النتيجة والسود هو التأزمات.
- اسم المؤلف له دور كبير في استقطاب وجذب القارئ سواء مركبا عربيا معجميا ويعكس الثقافة والايدولوجيا.
- عتبات رواية الخط الأبيض من الليل أضافت جمالية على النص من خلال الصور الموجودة على الغلاف والألوان.
- شكلت هذه الصورة والألوان مساحة ذهبية واسعة لإيصال الفكرة الرئيسة التي يرمي إليها الكاتب من خلال الخط.

وفي الأخير تجدر الإشارة أي أن التوقف عند العتبات النصية لم يكن بالأمر الهين تبقى نسبة متجددة مع كل قراءة وتلقي.

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن نفسي وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

القرآن الكريم براوية ورش

❖ خالد النصر الله، في رواية الخط الأبيض من الليل، ط1، 2021، بيروت، لبنان.

قائمة المراجع

❖ ابن فارس ،مقاييس اللغة ،تح : عبد السلام هارون،طبعة اتحاد الكتاب العرب،2002، ط د: "ش ع ر " ،ج3.

❖ أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر، مطبعة الجوانب، الجزائر، ط1، 2013.

❖ انطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة.

❖ أبو بكر الصولي، أدب الكتاب، شرح وتح، ط1، بيروت، 1998.

❖ أسامة الملا، من الأزرق الى الأزرق، قراءة في عتبات العصفورية،مجلة علامات النقد. مج7، ج29، جمادى الأول1419هـ/سبتمبر 1998.

❖ بلقاسم خالد، أدونيس والخطاب الصوفي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2000

❖ بطرس البستاني، محيط المحيط ، تح محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، ط1، 2009.

❖ جميلة عبد الله العبيدي، عتبة الكتابة القصصية .

❖ حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص83.

❖ حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط3، 2003.

❖ خالد حسين، في نظرية العنوان(مغامرة تأويلية في شؤون العتبة)، دار التكوين للتأليف، والترجمة والنشر،دمشق، سوريا، ط1 ، 2007.

❖ خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر.

❖ رشام فيروز،شعرية الأجناس الأدبية في الأدب العربي، دراسة أجنبية للأدب نزار قباني، فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017.
❖ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، سنة 2001.
❖ سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط، مدخل الى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
❖ سهام السمرائي، العتبات النصية (في رواة الاجيال العربية).
❖ سوسن البياتي، عتبات الكتابة (بحث في مدونة صابر عبيد النقدية) ، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1، 2014.
❖ بسام قطوس، سيمياء العنوان.
❖ عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، إفريقيا الشرق الأوسط، الدار البيضاء، 2000.
❖ عمر عبد الواحد، التعلق النصي مقامات الحريري، دار الهدى، مصر، ط1 ، سنة 2003.
❖ عبد المالك اشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2009.
❖ عبد النبي ذاكر، عتات الكتابة (مقاربة لميثاق الرحلة العربي)مجموعة البحث الاكاديمي، كلية الآداب، أغادير، المغرب، دار وليلي، 1998.
❖ كلود عبيد، الألوان دورها تصنيفها مصادرها رمزيتها ودلالتها ، مراجعة وتقديم محمد حمود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 2013.
❖ قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر ،عمان ، الأردن ، ط1، 2008.
❖ فريد الزاهي، الحكاية والمتخيل، الشركة العالمية للكتاب، ط1، سنة 1991.

❖ مرتضى بن محمد الحسن الزبيدي،تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1.

❖ محمد فكري الجزار،العنوان وسيميوطيقا ،الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة، 1998.

❖ محمد صابر عبيد، السير ذاتي في قصيدة نثر،2021.

❖ محمد بنين، الشعر العربي الحديث وبداياته وإبدالاتها التقليدية ،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1. 1989.

❖ محمد بنبن، الشعر العربي الحديث،بنياته وإبدالاته، ج1 ، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2 ، سنة 2001.

❖ نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،دار توبقال للنشر، المغرب، ط1 ، 2007.

❖ نزار قبيلات، العتبات النصية في رواية معبد الكتب لهاشم غرايبة أنموذجا، مجلة الدراسات ، ع4، الجامعة الأردنية، مجلد 41، عمان، الأردن.

❖ نزيهة الخليفي،البناء الفني ودلالته في الرواية العربية، الدار التونسية للكتاب، سلسلة إيضاءات ، ط1، 2012.

❖ يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

❖ الجحمري عبدالفتاح، عتبات النص (البنية والدلالة).

❖ الشريف بن حاتم بن عارف الغويني، العنوان الصحيح للكتاب ،تعريفه وأهميته وسائل معرفته وأحكامه أمثلة للأخطاء فيه، عالم الفوائد والتوزيع، ط1، 1419هـ .

❖ يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1 ، 2015

❖ محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسائل التأويل، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان ، ط1 ، 2012.

❖

الكتب الأجنبية:

❖ عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص الى المناص، ،الدار البيضاء، ط1، 1998.

❖ عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص الى المناص ، دار منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2008.

❖ ميشال فوكو، حفريات المعرفة ، ترجمة سالم يفوت، الدار البيضاء، ط1، 1986.

❖ ضياء غني لفتة، وعواد كاظم، لفتة =سردية النص الأدبي.

❖ الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي،ط 1، القاهرة، 1999

❖ مرتضى الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، مج2، 1994.

❖ ينظر: فاعلية العتبات النصية في قراءة النص السردي، الأسرة الأدبية للربيعي نموذجا ، خليل شطري، ضمن كتاب أسرار الكتابة الإيداعية.

❖ ينظر: كمال الرياضي، الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج.

المعاجم:

❖ الزمخشري، أبي القاسم جار الله، أساس البلاغة ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،تحقيق: محمد ...عيون السود، مادة ﴿ش.ع.ر" ج1.

❖ ابن منظور ،لسان العرب، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت، لبنان ،ط1 ، مادة "ش ع ر" ،المجلد 1 ،ج1 ، 2005.

❖ ابن منظور لسان العرب ،أبو الفضل جمال الدين، ، المجلد 4، مادة عنت من باب العين، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997.

❖ ابراهيم مصطفى ،المعجم الوسيط،ج 2، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الاسلامية، تركيا ،

❖ جبران مسعود، الرائد، باب الغين، دار العلم للملايين، ط8.

❖ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج2، القاهرة، مصر، ط2، 1972، مادة (نصَّ)

المجلات:

❖ حميد لحميداني، عتبات النص الأدبي، مجلة علامات في النقد النادي الأدبي، جدة، مج 12 ، ع46 شوال 1423هـ .

❖ جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، منشورات المعارف، المغرب ،ط1 ، 2013 .

❖ عبد الرحيم لعلام، الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية، محاولة في التصنيف، مجلة علامات، ع 8، المغرب، 1997.

❖ حبيب بوهرور، العتبات وخطاب المتخيل في رواية العربية، مجلة أم القرى، العدد 16،2016.

❖ باسمة درمش، عتبات النص ، مجلة علامات، مج 16، ج61، عدد 7، 2007.

❖ الصديق حاج احمد، العتبة النصية في رواية تلك المحبة للحبيب سائح، مجلة أصوات الشمال، القاهرة.

❖ عمر محمد الطالب، مفهوم الرواية اليسرية، مجلة الصوت نينوى، ع1 ، 1997.

مذكرات وأطروحات

❖ روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، رسالة ماجستير، إشراف يوسف وغيلي، جامعة منتوري قسنطينة،1427هـ ، 2006 م .

❖ السعدية الشاذلي، مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي (مقدمة حديث عيسى بن هشام وإنشاء الروايات العربية) ،جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 06.

❖ هند بوعود ، شعرية العتبات النصية في الرواية، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2014.

❖ عبد الحق بلعابد،مكونات المنجز الروائي تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، علوم خ ، قضايا الادب ومناهج الدراسات النقدية والمقارنة ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الزائر، سنة 2007، 2008، ص109

❖ حنان شاوش إخوان، ملامح التجريب في رواية فاجعة الليلة بعد الألف، لواسيني الأعرج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

❖ نوال آقطي، إستراتيجية العنونة في شعر الأخضر فلسي، مرئية الرجل الذي رأى ، ماجستير تخصص أدب جزائري، إشراف عبد الرحمن تيبر ماسين، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2007/2006.

❖ جاسم محمد جامع خلق، العتبات النصية في شعر عبد الوهاب البياتي ونزار قباني، مخطط أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل، العراق، 2007.

مواقع الانترنت:

❖ لبنة حسين، مفهوم الشعرية الرعربية، موقع سُطور، أنظر الموقع http://sotor.com

قائمة الملاحق

الملحق :01

نبذة عن الكاتب:

خالد عادل النصر الله من مواليد 24 فبراير 1987 في الكويت ، هو كاتب كويتي، وعضو رابطة الادباء في الكويت ، حاصل على بكالوريوس في التربية البدنية من كلية التربية الأساسية ، ويعمل معلما في وزارة التربية، عمل كمحرر في صحيفة الوسط الكويتية عام 2007 م ، أثناء فترة الدارسة الجامعية ، كتب صفحة ثابتة في مجة (أبواب) لكتابة مقالات أو قصص، ونشرت له جريدة القيس الكويتية عدة مقالات وقصص في الصفحات الثقافية، يعتبر عضوا في ملتقى الثلاثاء الثقافي والذي تأسس عام 1996، وكتب أول كتبه في العشرين من عمره بعنوان "كويتي من كوكب آخر "وصد عام 2007 على نفقته الخاصة ، أسس دار نشر برفقة الكاتب والمهندس عبد الوهاب السيد، وهي دار نوقابلس، وتمكن من استقطاب أسماء شبابية وكبيرة مبدعة مثل الشاعرة سعدية مفرح، الروائي إسماعيل فهد إسماعيل، كما وصلت رواية الخط الأبيض من الليل للقائمة القصية لجائزة الرواية العربية البوكر 2022.

أهم أعماله:

- رواية "يوم الحدث" 24 ساعة استثنائية ، 2008.
- رواية "الحقيقة لا تقال" ،2009.
- رواية "زاجل" ، 2013.
- رواية الدرك الأعلى، 2016،
- المنصة (مجموعة قصصية)، 2011.

حاز الكاتب خالد النصر الله على العديد من الجوائز أهمها:

- جائزة القصة القصيرة على مستوى الوطن العربي من تنظيم مجلة العربي وبي بي سي عربي عن قصة الوزير.
- المركز الثاني قس مسابقة الهيئة العامة للشباب والرياضة عن القصة القصية.

- المركز الثاني في مسابقة مواهب عن الإصدارات الأدبية الشبابية .
- وصول رواية "الدرك الأعلى " الى القائمة في جائزة الشيخ زايد للكتاب 2017.

ملخص الرواية:

رواية الخط الأبيض من الليل للكاتب الكويتي خالد النصر الله ، صدرت لأول مرة عن دار الساقي في عام 2021 ودخلت قي القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2022 المعروفة باسم جائزة بوبكر العربية.

تدور أحداثها بأجواء ديستيوسية في بلد لا نعرف عنه.. ولكن نستطيع أن نجده حولنا بسهولة، حول شخصية المدقق الذي يعمل بإدارة المنشورات ، المدقق الذي أمضى حياته كلها يقرأ حتى أصبحت وظيفته القراءة ،فعمل بالإدارة التي تجيز نشر الكتاب أو حرقه.

تعيش الشخصية الأساسية في الرواية حالة هوس والإطلاع والقراءة منذ طفولتها التي أمضتها وهي تبحث عن الكلمات وتلهث وراء أية ورقة أو قصاصة تحوي أحرفا وعبارات حتى انتقلت في سبابها من مقاعد الدراسة الى الوظيفة التي اختارتها لتماس حياتها على حد صرامات عدة في بيئة العمل، فيتألم عندما يمنع كتاب وينزعج من اضطراب الى رفض بعض الأعمال التي تستهوي ، فيقع في المحظور ،تدور أحداث الروائية في أجواء سياسية ودستيوسية، إذ تتداخل السلطة في صراع مع الشعب وتلعب الشخصية الرئيسية دورا مهما في الأحداث التي تتصاعد حدتها مع توغل القارئ في صفحاتها حتى يقده هوسه ورغبته الى نهاية مفاجئة

ملخص الدراسة

عالج هذا البحث شعرية العتبات النصية في رواية الخط الأبيض من الليل لخالد النصر الله منطلقا من أشكال أساس فحواه كيف تجلت شعرية العتبات النصية وتمظهرت في رواية الخط الأبيض من الليل سيميائيا وسيميوزيستا ، ليبين النص الظاهر أولا ثم يتعداه الى المعاني الثواني والثوالث....

وهذا في حد ذاته تقنية سردية تمزج بين الواقع والمتخيل، وقسم البحث الى مقدمة ومدخل (تعريف الشعرية والعتبات والعتبات عند العرب والغرب وفصلين الأول للعتبات النصية الداخلية (عتبة المقدمة ، الهامش ، الإهداء ، التصدير) أما الثاني العتبات الخارجية (عتبة العنوان – الغلاف – اسم المؤلف ، دار النشر) ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات

الكلمات المفتاحية: العتبات ، الرواية، الليل ، الأبيض ، النص،

Abstract

This research dealt with the poetics of textual thresholds in the novel The White Line of the Night by Khaled Al-Nasr Allah, starting from the basic forms of its content, how the poetic textual thresholds were manifested and manifested in the novel The White Line of the Night semiotically and semiotically, to show the apparent text first and then transcend it to the secondary and third meanings....

This in itself is a narrative technique that mixes reality and imagination. The research is divided into an introduction and an introduction (definition of poetics, thresholds and thresholds in the Arabs and the West), and two chapters. Author, publishing house), then a conclusion, a list of sources and references, and an index of topics

Keywords: thresholds, novel, night, white, text

.

بحمد الله